عناق القمر

قلائد خرزاتها الحكمة

وحبّ الوطن والعشق

عناق القمر (ديوان شعر)

صلاح بن راشد الغريبي (شاعر عماني)

الطبعة العربية الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2020

الآن ناشرون وموزعون

الأردن، عمّان

alaan. publish@gmail. com

هاتف: 797162720، 65620722 (962+)

المدير العام: باسم الزعبي

تصميم الغلاف: خالد الراشدي

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

ISBN: 978- 9923- 13- 467- 2

رقم الإجازة في سلطنة عمان 3812/ 2021

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022 /1 /152)

811.9

الغريبي، صلاح

عناق القمر / صلاح الغريبي – عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2022

(126) ص

ر. إ: 152/ 1/ 2022

الواصفات: الشعر العربي/ / الأدب العربي/ / العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

صلاح بن راشد الغريبي

عناق القمر

قلائد خرزاتها

الحكمة وحبّ الوطن والعشق

ديوان شعر

كلمة عن الشاعر والديوان
للشريفة الأستاذة الدكتورة إيمان الكيلاني

«عناق القمر»؛ نصوص شعرية رفيعة ذات بعد إنساني يعانق صاحبها الدكتور صلاح بن راشد الغريبي فيها القمر، إذ تعلو وتسمو بإنسانيتها وشفافيتها، قصائد تغنت بالذات ورصدت مدّها وجزرها وترددتها وتموجاتها على الأبحر الشعرية العربية، ولكن الشاعر بقدرته الإبداعية عزف على نايها لحنه الخاص، بنفثاته الروحية التي وسمتها بوسمه، وطرّزتها بوشمه.

إن شعر صلاح مطبوع متسلسل ينساب برقة وينشر الجمال والزهور حتى تفوح منه العطور، شاعر معجون بجمال موطنه الأخّاذ عمان، ببحرها، ونهرها وسيلها وخضرتها وجبالها الشمّاء، مُشرّب بحسن المكان، يتبدّى ذلك في «عناق القمر»، فكان بصمة في فنّه وسبكه، ينساب الشعر منه انسيابا لا تجد فيه عوجا ولا أمتا، وهو يكشف عن هوية قائله ومعتقداته، ورؤاه وأحلامه، وتتوزع قصائد الديوان ما بين ذاتية وجدانية تحفر في الأنا والآخر والوجود، وإنسانيّة جمعيّة.

فصلاح قادر على أن يحول الخاص إلى عام والعام إلى الخاص، وهو شاعر ملتزم بهموم الأمة وآمالها وآلامها، يتجاوز حدود الوطن الضيقة إلى أفق رحب ينم على وعي وإدراك وامتداد إنسانيّ بحس صوفي محلّق غير

مغرق، وهو شاعر غزل عذري في جلّه، يتجاوز حدود الجسد إلى أفق الروح التي تتطلّع إلى القمر، وترنو إلى انعتاق الذات من قيودها، وتتخذ من الحكمة دليلا وقنديلا في خضم إظلام الكون، وضباب الواقع.

إن لغة صلاح الشعرية طيّعة لأغراضه، فحين يفخر ويتغنّى بالوطن تجد ألفاظه قويّة كوقع السهام وصليل السيوف، وحين يتهجد بشعره، أو يتغزّل تجده رقيقا ينساب السلام والهمس والشجن من جرس أصواته، وتحدّر أبياته.

هو بحق شاعر الحب والعروبة والإسلام، علق في جيد الأدب قلادته المنظومة بالحنين والمرصّعة بالحكمة والجمال بلغة حديثة تنسجم مع روح عصره وثقافته، وتحلّق في كل الوطن العربي والإسلامي، مما يهيئ لشعره الخلود ويكتب له الذيوع، وفي شعره انزياحات تصويرية جمالية، وإشارات تاريخية تضفي عليه سحرا، وتنبت فيه دراً.

إن الأنا التي تتمحور حولها غزليات صلاح تفوح لينا ورقّة وتختال حسنا ونبلا، وهو ذات تبحث عن ذاتها، عن نصفها المفقود بحنين المتلهف لا بروح السخط المتعجرف.

إننا أمام أبجدية المطر والشجر والضوء والنهر، والترقب والاشتياق والانعتاق، وحفيف الذات، وتوقد المشاعر، وحقول الورد، وصهيل الخيل.

الشريفة أ.د. إيمان آل ضبيان الكيلاني
أستاذة اللسانيات الحديثة والأسلوبية
الجامعة الهاشمية – الأردن
في عمّان 9/ 12/ 2021م

تقديم

بعد عمر طويل من الشاعرية التي عشتها في تفاصيل حياتي، حيث الشعور أول الأحاسيس والأشياء، والروح التي كلّما تكدّرت غطست في أنهر الشعراء وبحورهم على اختلاف مشاربهم وأهوائهم وتلوّنات ضمائرهم؛ قررت أخيرا أن أكون قطرة من غيث المشاعر وومضة تضيء قليلا في مشاهد الحياة القاتمة، وطمأنينة ليل بهدوئه في ضجيج انفعالات الأحياء والجمادات، وأمام مشهد تلك الخرزات التي تصطف في خيط الذات، نظَمتُ قلائد عناق القمر بخرزات من ومضات الحكمة ونبضات العشق التي ينبعث بعضها ليبقى، أو يبرقُ بعضها لتترك أثرا جميلا في عمر إنسانيتي القصير.

القلائد

قلادة الذكر والحكمة

تكلمـــت لمّـــا يـــراني أحـــد ... وقلبـــي بنـــار الضـــلوع اتّقـــدْ
وقلـــتُ إليـــكِ يكـــونُ لجـــوئي ... فلمّـــا أتيـــتُ أفـــأتِ البَـــرَدْ
فأنـــتِ ســـماءٌ أظلّـــت حيـــاتي ... لروحـي ونبضـي أفضـتِ المـدْ
لآيـــاتِ ربـــي فتحـــت فـــؤادي ... كـــريمٌ رؤوفٌ رحـــيمٌ صـــمدْ
ففاضـــت بقلبـــي بهـــا في حيـــاتي ... سـطورٌ مـن الشـعر تشـفي الأوَدْ

لك الحمد يا ربّ هذا الوجودْ

لك الحمد يا ربّ هذا الوجودْ ... إلهِـيَ أنـت الـرحيمُ الـودودْ
عطفـتَ وأحييـت فينـا المعـاني ... وجُدتَ، فما بعد جودِك جودْ
بسـطتَ يَباسـا وأنبـتّ رزقـا ... وسـيّرتَ نهـرا فطـاب الـوُرُودْ
وبحـرٌ عظـيمٌ أفـاض بخيـرٍ ... فـأمواجُ تـأتي وأخـرى تعـودْ
تُـداعبُ في الـنفس صـفو رؤاهـا ... وتُهـدي الحقيقـةَ فكـراً شـرودْ
نظـرتُ بعينـي سـماءً أظلّـت ... وكونـا عظيمـا تـأبّى الحـدودْ
تظـلُّ توسِّـعُ- ربّـي - مـداهُ ... فحاشـا إلهِـي يكـون الجحـودْ
وأنزلـتَ ذكـرا كضـوءٍ ليهـدي ... بنـورِ نبـيٍّ رؤوفٍ ودودْ
صـلاتك ربّـي عليـه غيوثـا ... تُطيَّـبُ حبّـاً بعطـر الـورودْ

ابتهال روح

الهـمّ في صـدري توغّـلَ وابتلـى ... ويئستُ من نفسي ومـن أحـزاني
أشـكو لربّـي أنّ ذنبِـيَ خـانقي ... كيف السبيلُ لرحمةِ الرحمن؟!
وسمعتُ صوتا من قريبٍ خافِتٍ ... -لا تبتئس- قـد جئـتُ بالتّبيـان
لا شـيء يُطفـئ لهفـة الحيـران ... إلا ضـياءٌ مـن هُـدى الفرقـانِ
فالجأ إليهِ تجد هُـدىً يـا ناشـداً ... نـور الحيـاة وراحـة الإيمـانِ
في آيهِ الغيثُ الّذي يُنسِي الأسى ... يجلـي همـوم الـنفس والأبـدانِ
تأتِيك من حِكـم البيـانِ محاسِـنٌ ... حتّـى تقـول: نعـيمُ ربٍّ داني
وعلمـتُ أنّـي في ضـيافة خـالقي ... فدعوت مَـن -حُبّا إليهِ- دعـاني
يـا ربّ، لا تحـرم عَبيـدَك نـورَهُ ... قـد بـاء مـن تحرِمـهُ بالخُسـرانِ
إنّـي لجـأتُ لنـور وجهـك لائـذاً ... حاشـا بجـودك أن تـردّ العـاني
الطِـف بنـا يـا راحمـا يـا شـافيا ... فتَكَـت شـرورُ الـداء بالإنسـانِ
ارزق بجـودك تائبـا متبـتّلا ... حُسـنَ الختـامِ وجنّـة الرضـوانِ
ولقـاءَ أحمـد في جِنـان محبّـةٍ ... صـلّت عليـه خلائـق الأكـوانِ

هجرة الحبيب

سـرى فَهُـداهُ بـأرضٍ سـما ... إذا مـرَّ زادَ وحـلّ النّمـا
ضـياءُ الإلـه بقلـبٍ أمـينٍ ... ينـاجي الوجـود بمـا أُلْهِمَـا
وكـان علـيٌّ فَـداهُ محِبّـاً ... صـدوقاً أبيّـاً إذا مـا حمـى
يرافِـقُ نـور الحبيـب خليـلٌ ... إذا مـا ظمـا حـسّ فيـه الظمـا
إذا مـا الأرومـة قـد أنكـروه ... جميـع الوجـودِ لـه سَـلّما!
حبيـبٌ رحـيمٌ، رؤوفٌ كـريمٌ ... كغيـثٍ علـى أرضِ قحـطٍ هَمـا
فسـارت بأحبـاب ربـي ركـابٌ ... وخيـلٌ تلاهـم لمـالٍ سـما
سـراقةُ مهـلا، فمـاذا تريـدُ ... وخيلك غاصت؟! فما أقدما!
فكيـف إذا مـا سـوارٌ لكسـرى ... علـى راحتيـكَ غـدا معصـما
حـديث النبـي بـوحيٍ أكيـدٍ ... إذا خـالج الـنفس زال العمـى
عيـونُ النجـوم بحـبٍّ رأتـه ... وأغـبِطُ رمـلا عليـه ارتمـى
أتـى غـارَ ثـور فـراح حبيـبٌ ... يطهّـر أرضـا تراهـا السـما!
بخُبـثٍ تـدانت لئـامٌ أرادت ... كريمـا ووجـهٌ بـدا غائمـا
وقـال: فمـاذا إذا مـا رأونـا؟! ... فظنّـك قـل لـي بربّـكَ مـا؟!
تـوارت بخـيط لهـا عنكبـوتٌ ... وحطّـت حمامـةُ فـوق الحِمـى
تعـدّت قـريش بطغيـان رأيٍ ... وصـار الحبيـبُ ومـن أسـلما
بـدار المدينـة أنعـمْ بأهْـلٍ ... وأنصـارِ ديـنٍ لـهُ كالـدِّما
تغنّـوا لطـه حبيـب الإلـهِ ... فـدين المحبّـة قـد أُحكِمـا
وخـذلان ربّـي لأهـل نفـاقٍ ... وطـوبى لمـن لهـداه انتمـى

المبشر بالمقام

أيـا الهـادي المبشـر بالمقـامِ ... رسـول الله يـا خيـر الأنـامِ
بقلبـي حـبّكم طيـرٌ جَميـلٌ ... يغـرّد في فـؤادي بالسّـلامِ
ولا يخفـى بعـتم الليـل نـورٌ ... وضـوح النـور في كبـد الظـلامِ
حبيـب الله يـا طـه حبيبـي ... سـلام الله أنـتم يـا إمـامي
ولا يشـنا ضـياء الصـبح إلّا ... قبـيحُ الـنفس معـدوم الزِّمـامِ

الدهر بطلعته أجمل

رمضـان الرحمـة قـد أقبـل ... والـدهر بطلعتـه أجمـلْ
يـا ربّ تقبّـل أوبتنـا ... يـا ربّـي رحمـتكم نسـألْ
المـؤمن مرتـاح دومـا ... مـن نهـر الطاعـة كـمْ ينهـلْ
مـا أجمـل سـيرة هادينـا ... فيهـا نـور الهـديّ الأكمـلْ
بـتلاوة آيـات الله ... عـن دعـوة خيـرٍ لا نـذْهلْ
في قـول الله لنـا خيـر ... عـبرٌ وعظـاتٌ لا تُغفـلْ
رمضـان الخيـر لـه فضـلٌ ... جنّـات الخلـد لمـن يعمـلْ
المـؤمن نـبراس يضـوي ... والهـادي قدوتـه الأمثـلْ

هجرة القلب لمكة

حج الحجيج أيا ليلى وقد وصلوا ... والقلب في هَيَمٍ بالوجد يندفقُ
سمراء حانيةٌ بالودِّ ناضحةٌ ... ريحُ الجنان نديٌّ؛ مسكُها العَبِقُ
طاف الحجيج ومن خيرٍ لها قطفوا ... طهرا كأنهمُ من قبل ما خُلقوا
ساروا إليها وعين الحق ترقبهم ... لبّوا النداء، نسوا من وَدَّ أو عشقوا
لبيك قد أسمعوا الدنيا بأجمعها ... أنّا ومهما سعوا بالدّين نتفق
مضوا، وعروة هذا الدين تربطهم ... أضحى عدوّهمُ بالغيظ يختنقُ
ماذا أقول وبي إلى الطوافِ شجىً ... كأنّني ورقٌ بالذنب أحترقُ؟!
الناس شتّى وحبل الدين جمّعهم ... عُجمٌ وعُربٌ فلا عادٍ ولا فَرِقُ
ربّي تولّ حياتي كن لها أملا ... لا تجعلنْ طير روحي عنك يفترقُ
لبيك يا راحما هب لي زيارتها ... فاز الّذين أتوا بالحجِّ -ما سُبِقوا-

مفتاح النجاة

زمــن الفتنــةِ هــذا يــا حيــاتي ... فاستفيقي والزمِي حبل الصلاة
مــا حيــاةٌ ســوف تبقــى لخلــودٍ ... منتهاهــا كــلّ نفــسٍ للممــات
ظمــأ الأرواح لا يســقى بمــاء ... إنّمــا يســقى بــذكر وعظــاتِ
وكتــاب يحتفــى فيــهِ بمعنــىً ... أو بتــاريخٍ ونظــمٍ مــن ثقــاتِ
إن تشأ نصحا فصاحب ذا علوم ... إن أهــل العلــم مفتــاح النجــاةِ

أوقات المرء به تهتف

أوْقــاتُ المــرءِ بــهِ تَهْتِــف ... اســتثمر جُهــدَك كــن مُنْصِــفْ
اعمــل للشــيب وكــن نَشِــطا ... فالصــحة مــنْ عمْــرك تَنْــزِفْ
والْطُــفْ في طبعِــكْ كــن وِدّا ... واحضــن بالطيبــة مــن يَرجِــفْ
فــــالراحمُ يرحمــــه اللهُ ... وســيلقى حتمــا مــن يعطِــفْ
إن غطــى الشّــيْبُ لــه مَفْــرِق ... أو مهلكــةً يومــا تُشــرفْ
الله بعقبانــــا يعلــــم ... مــــن غيــــر الله إذن يعــــرِفْ
يــا عبــد البــاري أَلِــنْ قلبــك ... بالفرحــة يومــا لا تُســرِفْ

شرف العلم

العلـمُ أشـرفُ مـا تسـعى لـه قـدمُ ... مــن فضــله أنّــه في أهلــهِ رحــمُ
ترتــاح نفســي إذا زارت مــواردَه ... إنّ الحيــاة بغيــرِ العلــمِ تنعــدمُ
من فـارق العلـم لـم يبـقَ لـه نظـرٌ ... أعمى عن الحقّ؛ ثمّ ليس يُحترمُ
يا سائراً في ظلام الجهل مرتجفا ... إن الحكـيمَ بنـورِ العلـمِ يحْتَـزِمُ

من الخليل؟

بِحــقٍّ عنــدكِ الخــبر اليقــين ... وفعلُــك فعــلُ مؤمنــةٍ رصــينُ
فـإن جفّـت وضـاقت بـي حيـاتي ... فلــي في مُقلتَــيْ قَمَــري مَعــينُ
فتُسـقى الـروح مـن قلـبٍ محبٍّ ... ويــورقُ في مخيّلتــي الفُتــونُ
وأزهـارٌ مـن الإحسـاس تُسـقى ... قــوافٍ؛ لا يحجِّبهــا المُبــينُ
عــن الخــلّ المتــوّجِ بالمعــاني ... فـلا تَسـلُبكِ عـن فهمـي الظّنـونُ
فكــم ترتــاح نفســي في لقــاءٍ ... يــديرُ حــواره الحــرُّ الأمــينُ
إذا تلقـــــاه: مبـــــتهجٌ ودودٌ ... إذا مــا قــالَ؛ منْطِقُــهُ رزيــنُ
كتــومٌ لـيس ينصـح في حُضـورٍ ... فنصــحُ الجهــر تعييــرٌ مُشِــينْ
مضــيءٌ في قتــام العــيش نــورٌ ... وعنــد الضــيم معدنــهُ متــينُ
ويسأل عنك إن غـدَرَت ظـروفٌ ... وسِــرّكَ في مجاهلــه دفــينُ
ولا ينــأى إذا أُحزِنــتَ يومــا ... يحوطُــكَ في عنايتــه يصــونُ
فمــن يُعطـى كمَـن بيّنـتُ خِـلّا ... فـلا يسـلوهُ؛ لـو بغَـتِ المنـونْ

لغة العروبة

لغـــة العروبـــة في دمـــي ... شـــهد تقطّـــر مـــن فمـــي
لغـــة البيـــان أيـــا بشـــرْ ... لمـــعٌ تـــلألأ كالـــدررْ
نطقـــت بهـــا شـــفة النبـــي ... عصـــماء يـــا لغـــةَ الأبـــي
إيقاعهـــا نـــور النهـــى ... وحروفهـــا رســـمٌ زهـــا
بكتـــاب ربـــي تفتخـــر ... لغتـــي بـــه فلتنتصـــر
فبشـــعرها يحلـــو الغنـــا ... وبحبهـــا نلنـــا الهنـــا
فبلاغـــة مـــن حســـنها ... تشـــفى النفـــوس بفنهـــا
والصـــرف هندســـة الكلـــم ... يصـــل الفـــروع لتلتـــئم
والنحـــو فيهـــا ســـابرُ ... علـــم القواعـــد ســـائرُ
ليســـت حروفـــك قاصـــرة ... في كـــل علـــم حاضـــرة
تبقـــى بقلبـــي للأبـــد ... لغتـــي أيـــا فخـــر البلـــد
لغـــة العروبـــة في دمـــي ... شـــهد تقطـــر مـــن فمـــي
نطقـــت بهـــا شـــفة النبـــي ... عصـــماء يـــا لغـــة الأبـــي

حب الأجداد الراحلين

يـا ليـل بلـغ تحايـا القلـب مـن رحلـوا
شـــهّاد خيـــر وللأهـــواء مـــا وصـــلوا
ينهـــال دمعـــي إذا هـــم باســـمهم ذكـــروا
صـنّاع مجـد لكـم أعطـوا ومـا بخلـوا
تـــزْدان إن ذكـــروا بـــالفخر أوجهنـــا
فالكـلّ مـن طيـب تـاريخٍ لهـم نهلـوا
كـــانوا عـــن الحـــق لا تنفـــكّ أنفســـهم
خابـــت أنـــاسٌ إذا مـــا فضـــلهم جهلـــوا

بريق المحبة

أصـغوا إلـيّ وإنّنِـي لمصـدّقُ ... الصـدقُ خيرٌ، في الحيـاة ترفَّقُـوا
مـن كـان يرضـى بالمذلـة خانعـاً ... يَهـوِي إلـى قعـرِ الحيـاة ويغـرَقُ
والليـلُ مهمـا طـال في إعتامِـه ... لا شـكّ يفـرَحُ بالضـياء المَشْـرِقُ
لا ترتضـي غيـر المحبّـة ديـدنـاً ... إنّ المحبّـة في الوجـوه لرونَـقُ
مـن كـان يغمـر بالسـماحة قلبـه ... يضـحي إمامـا؛ في البريّـة بيـرقُ
والحـزمُ مـن شـيم الكـرام وإنّـهُ ... بالرأي يضحي صـائبا؛ بـل أوثَقُ
والصحب فاختر خيرهم وكـرامهم ... إن الصديق -إذا ألمّـت- خنـدقُ
والبِـرّ في طبـع الكـرام سـجيّة ... مـن دونـه وجـه المعـاني أبهـقُ

أمواج حزينة

اغْفِـريْ، أمـواجُ أحـزاني كثيـرة ... مزّقـت بـي وجـه أيـامي الأخيـرة
اغفري لي صبر قلبي من سنينٍ ... إنّ أقلامـي حزينـاتٍ كسـيرة
أحـرُفُ الشـعر سـيبكيها أسـايَ ... وستذرو الدمعَ من عينٍ حسيرة
أُمنيـاتٌ سُـرِقت مـن كـفّ خُبـثٍ ... هذه الدنيا لَكَـم صارت حقيـرة!
يُشـترى السـبق بقنطـار وأكـلٍ ... ويبـاع الحـقّ بخسـاً بظفيـرة
لـيس يجديك مـع الإفسـاد علـمٌ ... فجنـابُ العلـم أوهتـه العشـيرة!

ذاتي

لســـــت شـــــيئا غيـــــر ذاتي ... في حـــــــديثي أو صـــــــلاتي
أعشـــــق الليـــــل ولكـــــن ... يُحـــــرق الشـــــوقُ سُـــــباتي
أتلهّـــــــــى بحـــــــــروفي ... غيـــــر أنّ الوجْـــــدَ عـــــاتي
أُمطِـــــرُ القلـــــبَ بشِـــــعرٍ ... علّنـــــي أحيـــــي رفـــــاتي!
أقطـــــفُ الحكمـــــة صـــــبراً ... ثـــــمّ أمضـــــي في حيـــــاتي
قـــــد يهـــــزّ الـــــنفسَ حُـــــزنٌ ... بيْـــــــدَ أنّ الفَـــــــرْحَ آتي
أُشـــــعِلُ الـــــديجورَ حبّـــــا ... يُعلِـــــمُ الـــــدنيا ثبـــــاتي

عام قسا!

عـــامٌ قســـا كالنّـــارِ بالآمـــالِ ... وســـقى لعمـــري بائســـا بمـــلالِ
عـــامٌ غريـــبٌ والمصـــائبُ دينُـــهُ ... حتّـــى حســـبنا آذنـــت لـــزوالِ
لكـــن بقينـــا نســـتظلّ بحلمنـــا ... حتـــى يـــزور مُوكّـــلُ الآجـــالِ

رفقة المساء

أيّهـا الرفقـة في هـذا المسـاء ... أنتـوي رسـم خيـالٍ في الفضـاءْ
أقـرأ الحكمـة في صـدر كتـابٍ ... أحتسي الراحة كأسا من ضياءْ
هكـذا تمضـي حيـاتي في طريـقٍ ... لسـت فيهـا دائمـا أحيـا الصـفاءْ
قـد يكـون الشـرّ في مـا نرتجـي ... ويكـون الخيـر في مـا لا نشـاءْ!
ثـمّ إنّـا مـن خيـال الـنفس نربـو ... مثلمـا نكـبر مـن لسـع الشـقاءْ!
يرتـدي الموهـوم خـزّا عـلّ أن ... يلقـى بثـوبٍ نظـرةً كيـف يشـاءْ
والهوى سهمُ شعورٍ ليس يُخطي ... قـدرٌ مـن واهـب الأرض الحيـاءْ
مـن يُـرد حبّـا وعيشـا مـن نعـيمٍ ... ليقاسـم، فرحـة الـنفس العطـاءْ!
مُثقل القلبِ بِحزنٍ سوف يلقى ... في حِجـار الحـزن سـيما الأنبيـاءْ
وطريـقُ الفجـرِ ليـلٌ مـدلهمٌّ ... من حروب الذات شمس الأولياءْ
وورود الروض كانت تحت تُربٍ ... في شـذاها ريـح جنّـات السـماءْ
فلمـاذا يَحقِـرُ الإنسـان شـيئا ... غالـب الحُسـنِ أتانـا مـن هبـاءْ؟!
يـا أخـي بـالله قـل لـي أيّ شـيءٍ ... سـوف يبقـى كـلّ مـا فيهـا فنـاءْ
هـذه الـدنيا قطـارٌ في طريـقٍ ... يعترينـا فيـه جهـدٌ وعنـاءْ

هذه الدنيا

تمـــر ســـريعا كرَمشـــة عـــينِ ... فقـل لـي بربـك أينـكَ أينـي؟!
زمـانٌ مضـى في طريـقٍ علمنـا ... بأنّـــه يمضـــي ليُنهـــي ويُفنـــي
ســـرابٌ وفيـــه حيـــاةٌ فكيـــف ... غـدونا بقلـبِ السّـراب نغنّي؟!

ليس للدنيا أمان

هـــــذه الـــــدنيا ابـــــتلاءُ ... لـــــيس للـــــدنيا أمـــــانُ
فتـــــــــزوّد باتّقـــــــــاءٍ ... وحـــدها التقـــوى الضـــمانُ
لـــــن يفيـــدَ جمـــعُ مـــالٍ ... لمـــــعُ تـــــبرٍ أو جمـــــانُ
ينقضـــي العمـــرُ ســـريعا ... لـــيس ينســـاكَ الزمـــانُ

مرارة الحياة

ألا كـلّ شـيء في الحيـاةِ مريـرُ ... فمهـلا ولا تمضـي فقلبـي كسـيرُ
لكم يعتدي هـذا الزّمـان ويبتلي ... فهـلّا إلـى بُـرءٍ وحـظٍّ مَسـيرُ؟!
فمـا وجـعٌ إلّا أصـابَ بخـافقي ... ودكٌّ رزايـــاهُ لعمـــري كثيـــرُ
وإن قِيلَ صبرا جادَتِ الْعينُ دمعَها ... فمـا قـولهم عنـدي وربّـي جـديرُ
ولكـــن تـــولّاني إلهـــي برحمـــةٍ ... فأنـــت أيـــا ربّـــي علـــيّ البصـــيرُ
فمـا هـان مـن كـان الإلـه مُعينُـهُ ... ولا ذلّ إن كـــان الإلـــه النصـــيرُ
لقـد سَـلَبَتْ منّـا الحيـاة سـنينها ... وصارت كفوف الموتِ فينا تَسيرُ!

قالت لي ستفرج؛ فقلت لها:

وإن فُرِجـت لحلّـت بـي سـواها ... فـوا أسـفي علـى عُمُـري حسـيرا
قوارعُ قد سَطَت نشَرت فؤادي ... فهـــل نَـــذَرَت لتتبيـــري نُـــذورا
فمـا فتئـت تُلـحُّ بـرغم صـبري ... ومـــا بَرِحَـــت تعانـــدني دُهـــورا
فيـــا دنيـــا ومهمـــا مـــا تُريـنـــي ... علِمـــتُ الله يكلـــؤني نصـــيرا
سأمضي في بـواقي العُمْـرِ أسـري ... لعـــلّ بـــبعض نُزْرتِـــهِ سُـــرورا

الأم حنان وسكينة

سكنتِ القلب يا فيض الحنانِ ... ربيعي أنت في عُسْر الزمانِ
نداء الحب والدنيا ذئابٌ ... يقطّع شرُّها روحَ الجَنانِ
يلاحقني الزمان بكلّ شرٍّ ... ويسعفني حديثك بالأمانِ
حضنتِ النفس يا أمّي بحبٍّ ... هُداكِ الحقُّ أطياب المعاني
فداك النفس يا أمّي وروحي ... جزيتِ الخير أوساط الجنانِ

سأهديها

سأُهديها مع الإصباح نبضي ... وأرسُمها بلون الروح عشقا
وأقرأ في تكايا النفس وِرداً ... أرتّلهُ وللملكوت أرقى
فأغدو في سماء الله غيما ... يغيث الكون بالآيات وَدْقَا

الصيف وكورونا

أتانـــا الصـــيف يـــا خولـــة ... فطـــابَ الكُـــمُّ في النخلـــة
وجاءتنـــــــا تباشـــــــيرٌ ... ففاحـــــت بالشّـــــذى فُلّـــة
دعـــــــوت الله يُنجينـــــــا ... مـــــن الفيـــــروسِ ذا العِلّـــة
لشـــهر الصـــوم قـــد جـــاءت ... دمـــــوعُ الشـــــوقِ منهلّـــة
بنـــا شـــوقٌ إلـــى بحـــرٍ ... ننـــاجي المـــوجَ والرّملـــة
وللمقهـــــى ومـــــا فيـــــهِ ... مـــــن القهـــــواتِ والأكْلـــة
عســـــــاه الله يبقينـــــــا ... ويشـــــفي كـــــلّ مُعتلّـــة
وإخـــــــوان إذا نـــــــادوا ... أضـــــاء القلـــــب كالشـــعلة

فنجان قهوة

ســأغرِقُ همّــي بفنجــان قهــوة ... أرى فيــه حظّــي وأشــرَبُ مُــرّه
وفيـــهِ لَشـــيءٌ مثيـــرٌ أُحِسُّـــهْ ... يُثرثـــرُ قلبـــي ويحفـــظُ سِـــرَّه
يـــراودُ أفكـــارَ تـــأتي ســـريعا ... يغـــوصُ بعقلـــي ويخـــرج دُرّه
وتُـــدفئُ صَـــدريَ سُـــمرةُ بُـــنٍّ ... بلـــون الليـــالي يُشـــعُّ مَســـرّهْ

إليك أخي

سَبكتُ بقولي ما يجولُ بخاطري ... شعورا عَرَانِي ماثِلًا بنواظري
فليت حروفي إذ تبسَّم رَسْمُها ... تصبُّ سرورًا كي تَبُثّ محاجري
أُخيَّ تجاوز ما دهاكَ بغابرٍ ... فديتك سمحًا في جميع المشاعرِ
تحيّنْ من الدنيا بصيص ضيائها ... ولا تبتئس، أفديك؛ حُزنُكَ كاسري
تُرى هل أُديمت أو أقامت لموسرٍ؟! ... وخير غدٍ رهنٌ بشُغلٍ وحاضرِ
وأمّا الّذي قد كان مَهْلَكَ ماضيا ... فدعه، ولا تبقَ حبيسا لعابرِ
تزيّن بأخلاق النبيّ ملازمًا ... تحصّن بها في كلّ أمرٍ وغامرِ
وسِر في أديم الأرض مصطبرا بها ... على كلّ خافٍ من بلاها وظاهرِ
أبِنْ لصروف الدهر أحوال صابر ... فتظفر، وتعلو رغم كلّ المخاطر
تبسّم بوجه الحادثات لتنحني ... كما ينثني صُلبُ الحديد لقادرِ
ولا تلتزم أرضا أذاك مقامها ... تصبّر قليلا ثمّ إسعَ وسافرِ
ففي ملكوت الله للنفس رحلةٌ ... وفي ملكوت الله فامضِ وبادرِ

تقلبات الحياة

يــا لحظتــي والشــوق مُنتصــرُ ... إنّــي خَضــعتُ والهــوى قــدرُ
قــالوا قــديما حِكمــةً خَلَــدت ... مــا عــن مُقــدّرٍ كفــى الحَــذَرُ!
صَــنَعتَ فينــا يــا أســى عَجَبــا ... حتّــى ظمئنــا وارتخــى البَصَــرُ
ليــت الّــذي مــا بيننــا حُلُــمٌ ... أنّــى يُفيــق الصــبحُ ينتشــرُ
آهٍ مــن الأقــدارِ تحكُمُنــا ... وإن ظننّــا أنّهــا صــورُ!
بــي دهشــةٌ ممــن بهــا كفــروا! ... تــالله في أقــوالهم هَــذَروا
خفقتَ يا قلب القصيد ضُحًى ... لعلّنــي أســلو وأعتــبرُ
هــذي الحيــاة امتلــت عِــبرا ... كــم مــن صــحيحٍ غمّــهُ خــبرُ
أضــحى بهــمٍّ بعــد فرحتــهِ ... تظــنّ في أحشــائهِ الحجــرُ
وكــم ســقيمٍ انتشــى جــذلا ... لمّــا أضــاء وجهــهُ القمــرُ!
حواضــرٌ غنّــت بهــا أمــمٌ ... لــم يبــق فيهــا غيرهــا الحُفَــرُ
وكــم صــحارى زان مظهرهــا ... بعــد القَفــارِ ودّهــا النّظــرُ
ومــا بســوقٍ قــد تــراه زهــا ... عــينٌ رأتــه صــابها الكــدرُ
هــي الحيــاة في تنوعِهــا ... حُســنٌ؛ وإلّا ملّهــا البشــرُ

أميرتي الصغرى

لأجلـــكِ أهـــدِرُ العمـــرا ... فأنـــتِ أميـــرتي الصـــغرى
فـــلا عَتـــبٌ ولا زعـــلٌ ... فـــديتُ الســـعي والمســـرى
تعـــالي كـــي أُحَبِّرهـــا ... أقاصيصـــا بهـــا ذكـــرى
أُغنّيهـــا إذا راقـــتْ ... بعـــزفِ الحُـــبّ أو تُقـــرا
فعـــن أمـــمٍ لِمـــا هلكـــت؟! ... وكيـــف تفوّقـــت أخـــرى؟!
فهـــذي الجهـــلُ أهلكهـــا ... وترفـــع تلكُـــمُ الفِكْـــرَا
بـــهِ تعلـــو بـــدولتها ... ليبلُـــغ مجـــدُها القـــدْرا
أخبّـــرُ عـــن معانـــاةٍ ... حـــوت في ســـرّها النصـــرا
فكـــم ضـــاقت علـــى قـــومٍ ... وجـــاء الصـــبرُ بالبشـــرى
وكـــم فاضـــت علـــى نـــاسٍ ... وأُعقِـــبَ عِـــزّهُم كَســـرا
فمـــا دامـــت علـــى حـــالٍ ... علمـــتِ أخيّتـــي الأمـــرا؟!

قهوة الليل

قلبي لكم أهل المودة شادي ... لا تَبعُدوا يا بغيتي ومرادي
فنجان قهوة ليلتي متوحّد ... ألم الفراق مفتت الأكباد
مرٌّ ويسقي خاطري وله اللقا ... دمعا يجرِّح وجنتي بقتادِ

قلادة حُبّ الأوطان

قلادة حُبّ الأوطان وألم القلوب لحزنها وترحال المحب في مغانيها

أحــب ثــراها ووجــه سمــاها وتعشــق روحــي نسـيمَ هواهــا
وأعشــق زهــرا تربّــى بــدوحٍ نمَتــهُ غيــومٌ بجــوّ فضــاها

نورٌ عمان

توشّحتُ نورا بأرض الضياء ... وثارت بنفسي معاني الإباءْ
وأعلنتُ حبي بصوتٍ جهورٍ ... وردّت عليّ الجبال النداءْ
عمان الجمالُ الطهور النقيُّ ... أيا أمّ فيكِ يكون الفداءْ
أحبُّ الطيور تهز شعوري ... تغنّي لقلبي نشيد السناءْ
أحبُّ السواقي بين الحواري ... تحيّي النخيل بزخّات ماءْ
أثارت بذي الروح عشقا جميلا ... ففاضت من القلب وهجَ انتشاءْ
أحبُّ القلاع شموخا تسامت ... تردّ العوادي تجيب السماءْ
أقابوس عشتم بخير عميم ... فمنكم نهجنا دروس العطاءْ
ومنكم أمولاي صح الوداد ... فشافى الإله بكم كلّ داءْ
مددتم لكل الوجود سلاما ... فطاب الزمان بعهد السخاءْ
نشرتم بأرضٍ أحبَ الرسولُ ... بنيها؛ مساجدَ تُعلي النداءْ
نشرتم رياض العلوم تربّي ... عقولا؛ فبالعلم زال البلاءْ
بعدلٍ حكمتم وحقٍّ أمرتم ... أقمتم بحزم حصون القضاءْ
أمولاي فضتم وجدتم كثيرا ... لكم من بنيكم عهود الوفاءْ
جيوش البراري وأسد بحارٍ ... وحرّاس مجد صقور الفضاءْ
أذاقت خصوم البلاد الردى ... فذاقوا سموما وذاقوا الشقاءْ
تردُّ الأعادي وكيد الدواهي ... لتحيا عمان السلام الهناءْ

أحــبُّ الرجــال إذا مــا تَنَــادوا إلى الخيل عزما بسيف مَضاءْ
أحـبُّ الصـحاريَ عـزفَ رمـالٍ إذا حرّكتهـــا هبـــوب الحيـــاءْ
أحــبّ الســهول تغنــي جمــالا فترسل في النفس شعر الصفاءْ
أحــبّ المعــاليَ قــد أدركتهــا بفهـــم وعـــزم خيـــار النســـاءْ
يشــاركن جهــداً لتنمــو بــلادي ويعلــو ويســمو عظــيم البنــاءْ
فهــنّ الأمــانُ الرحيــب جميلا وهـــنّ الأيـــادي بهـــنّ الشـــفاءْ
أطــلَّ الحبيــب علينــا بســمتٍ مهيـــبٍ ينيـــرُ الحيـــاة بهـــاءْ
جمعــتم قلوبــا بطيــبِ صــفاتٍ فســبحان ربّــي لــه مــا يشــاءْ
تقــود الجيــوش وتهــدي نفوســاً وتمضـــي علـــى سُـــنّة الأنبيـــاءْ
فبشــرى لنــا قــد تزيّــا الزمــان بحســنٍ وطيــبٍ بقــابوس جــاءْ

حين تعشق أرضاً

سـقاني هـواكِ ظفـارٌ ربيعـاً ... وحبّـا لشـعبٍ تسـامى اعتـدالا
فطيـبٌ ثراهـا ونُعْمـىً سـماها ... ويزهـو بنفسـي حياهـا دلالا
عصـافير روضٍ تغنّـت بفـرحٍ ... وأغصـان دوحٍ تزيّـت جمـالا
فأنـتِ ظفـار لروحـي مقـامٌ ... سـقاني بعشـقٍ نقـيٍّ حـلالا
بـلادي تغنّـت بحسـنٍ بـديعٍ ... وطابـت عروسـا تباهـت جـلالا
تجلّـت بغيـثٍ رهيـفٍ لطيـفٍ ... غمـامٌ رذاذٌ حباهـا نـوالا
عطـاء الكـريمِ إلـهٌ رحـيمٌ ... كـأنّ الجنـان تبـدّت مثـالا
فصـبّت روابـي ذُراهـا نعيمـا ... سـواقٍ تغطّـت بأيـكٍ ظِـلالا
تسـامى بخـور اللبـانِ عبيـراً ... جـوارير نـورٍ تسـامت منـالا
تحلَّـت بهـا الغيـد حِلـي عفـافٍ ... وشـمُّ الرجـال تناهـت جبـالا
بـلادي لعمـري تنـادت سـلاما ... بقـابوس فخـرا فطابـت مـآلا

بمناسبة العيد الوطني الـ49 لسلطنة عمان

أضحيت يا سيّدي في النّاس عزّهُمُ ... أمسى بكمْ صرحُ هذا المجدِ مكتملا
كم في الأنام عظيم المجد نَعْرِفُهُ ... لكنّ مَجدك لم نجد له مَثَلا
لا ترتوي بظلام الجهل دولتكم ... بل ترتوي بهداكُمْ، تُخلص العملا
في بحر فهمِكُمُ انزاح كلّ أذى ... يا من بحكمة رأيه العُلا وُصِلا
ربيع غيثكُمُ حلّ البلاد، سقى ... القفرَ والسهل والشُّطآن والجبلا
أقمتُمُ بعمانٍ صرح نهضتها ... لمّا أنرت أقمت الدين والمُثُلا
أوضحت فيه أمورا طالما طُمِرت ... دين الحضارة كلّ الخير قد شملا
وللعلوم صروح فاض منبعها ... غَذّت بني وطني وأوقدت أملا
وللحمى جيشُ عزٍّ من مهابته ... قبل اللقاء؛ عدو الله قد خَطَلا
فإن تولّى أفاق من خساسته ... وإن تحدّى- أُذيق الويلَ والعِللا
أرضٌ حمى ربّ هذا الكون وحدتها ... مهما سعى شرّ هذا الخلق وانتحلا
وعزّ كلّ بلاد فعل سادتها ... إذ أخلصوا صارت الآفاق مُحتفَلا

سلطاننا

سُــلْطَانُنَاْ تسْــمُوْ لــهُ الْأَنْظــاْرُ ... بُشْـرَىْ لَنَـاْ قَـدْ قالَـتِ الْأَخْبـاْرُ

جادت لنا سَعدا وقالت أبشروا ... في صــحة قــد غنّــت الأقــدارُ

والشعبُ من أخبارها مستبشرٌ ... قـد غـرّدت مـن فرحـهِ الأطيـارُ

يــاْ أرْضَــنَاْ فِيْ قلْبِنَــاْ أعْيَاْدُنــا ... والنبض قد هَتفت به الأشعارُ

في كـلّ فـجٍّ مـن بـلادي موكـبٌ ... للفـرحِ؛ تعـزِفُ بَوحَـه الأوتـارُ

صُـبحٌ تبسّـمَ زهـره وتعطّـرت ... أجــواؤهُ؛ فتهاطلــت أنــوارُ

عمان تبكي سيّدها

عُمَــانُ يــا أمُّ تبْكــيْ الْيــومَ تنْتحِــبُ
فَقْــدَ الْحَبِيْــبِ رَعَاْهَــا كيْفَمَــا يجِــبُ
قــاد الرّجــال لمَجــدٍ رافعــا عَلَمــاً
حتّــى تســامت رُقِيّــا عَزمُــهُ الســببُ
يــا ربّ فــاجبر عظــيم الحــزن في بلــدي
علــى مليــكٍ عليــه الكــون ينتحِــبُ
تبكــي عليــك جبــال الأرض قاطبــة
والغــيم يــذرف دمعــا بالأســى لجِــبُ
والــريح تعصِــفُ في أرجائهــا أَلَمــا
كــلّ القلــوب فــؤادٌ واحــدٌ وصِــبُ
السّــمعُ أَصــغَى ولكــن لــيس يَفهَمُهــا
أخبــارُ تــأتي بِبُشــرى ثــمّ تنقلــبُ!
لكنّهــا ســنّة الأكــوان، خالقُهــا
ربٌّ رحــيمٌ ،وللغفــران نحتَسِــبُ

يـــا للسّـــحاب يسُـــحّ الـــدّمع منـــدَفِقا
نُعمـىً وخيـراً، غـدا مـن حُزننـا سَـرَبُ
في طلْعــة الفَجْــر ينعــى الجُنــدُ قائِــدَهُم
في ركْعتيْهــا دمــوعٌ مــنْ أســىً لَهِــبُ
تحرّقــتْ في صَــميمِ القلــبِ نُضــرَتُهُ
بــدا بئيســاً عليــهِ الحُــزْنُ والعَطَــبُ
جنّبْتَنــا فِــتن الأعــداء مهلِكــةً
في أمّتــي، صــار طفلهــا لهــم نهَــبُ
كــم ســار فينــا بعــين والــدٍ أَبَــدا
أحزاننــا نــارُ؛ أضــلاعٌ لهــا حَطــبُ
مــنْ للسّــلاْحِ إِذاْ مَيْــدَانُهَاَ نَشَــبَتْ
فيْــهِ الْمَــدافِعُ، فِــيْ رَمْــيٍ لَــهُ الْغَلَــبُ
مَــنْ للْمَكَائــدِ إنْ حَــاْرتْ جَهَابْــذَةٌ
مــن رأيــهِ يهتــدي الأغــرابُ والعَــرَبُ
يــاْ للسّــمَاْءِ وَيَــاْ لــلْأَرْضِ باْكِيَــةً
علَــىْ كَــريمٍ إلَيْــه السّــلْمُ ينْتَسِــبُ

لبّـــي عمـــانُ وفـــاءً منـــكِ نعرِفُـــهُ
لهيـــثمَ الحُكـــمَ منـــه الخيـــر نرتقـــبُ
أنـــتَ الحكـــيمُ فَقُـــد للخيـــر مركِبهـــا
في بحـــر دنيـــا يُصـــافي ثـــمّ يضـــطَربُ
آلُ المهلّـــب يـــا فرســـان دولتنـــا
الجـــيشُ ســـيفُكمُ والعلـــمُ والأدبُ
أنصـــار ديـــنٍ ودنيـــا طـــاب مســـلَكُهُم
تُتلـــى مفـــاخرهم للخيـــر كـــم وهبـــوا
يـــا ابـــن الملـــوك حمـــاة المجـــد مـــن أمـــمٍ
ســـلما إذا رغبـــوا أُســـدا إذا غضـــبوا!
لا ينثنـــي عـــن طِـــلاب المجـــدِ طِفلُهُـــم
لا يحجِمـــون ومـــا في فَضـــلِهم رِيَـــبُ
الله يحمـــــي بـــــلاد العـــــزّ تاليـــــةً
مجـــدا بمجـــدٍ؛ ومـــا في خيرهـــا تَلَـــبُ
ثـــمّ الصـــلاة علـــى خيـــر الأنـــام هُـــوَ
الْهـــادي لنـــا أبـــدا في حِصـــنهِ الأرَبُ

يناير الحزين

ينـــايرُ مَـــرّت ثوانيـــكَ مـــرّا ... تحـــزّ الأمـــانيَّ جهـــرا وســـرَّا
بـــأوّلِ أمْـــركْ يفـــارِقُ أرضـــي ... مليـــكٌ بكينـــاه دمعـــا وجمـــرا
فقـــد صـــان منّـــا بســـلمٍ دِمانـــا ... ونـــارت بـــهِ الأرضُ حُبّـــا وفِكـــرا
وحطّـــمَ قيـــدَ الجهالـــةِ فينـــا ... وأفنـــى لنـــا مـــن سِـــنِيِّه عُمـــرا
فأضـــحت عُمـــان جِنانـــا بـــدُنيا ... نعيمـــا تهطّـــلَ خيـــراً وبِـــرّا
فربّـــي تقبّـــل حيـــاةً قضـــاها ... يغيـــثُ عُمـــان ويقهـــرُ عُســـرا
وأبْدِلـــه مُلكـــاً بجنّـــاتِ خُلـــدٍ ... وتاجـــاً ترَصّـــع تِـــبراً ودرّا

أنت نبضي

أنـت نبضـي في مسـائي ونهـاري ... أنت يا حبّي مصيري في مساري
غرّبتني عنك أحلامي ووهمي ... أنّ مـا يـروي فـؤاديْ غيـر داري
في حنايـا مـوطني بحـرٌ جميـلٌ ... والمـواني وشّـحتهُ بالصـواري
في حنايـا مـوطني يعـزِف رمـلٌ ... قصص البدو؛ تُغنِّيها الصحاري
في حنايـا مـوطني تعلـو جبـالٌ ... عانقتهـا سـحبُ الخيـر تُـواري
يـا فـؤاد الحـرّ فلـتعلم وتصـغي ... مـوطني روحـي سـبيلي ودثـاري

أمير السلام

أميــر الســلام عليــك الســلامْ ... تخيّــرت ربّــا رحيمــا ســلامْ
أضـأت الكويـت بطيـبٍ وحـبٍّ ... فعــزّ عــزاءٌ وعــزّ الكــلامْ
نشــرتَ المحبّــة في كــل دربٍ ... كفـيضِ الحنـانِ وصَـبّ الغمـامْ
ستبكي الكويـت ويبكـي خليـجٌ ... وتبكـي العروبـةُ صُـبح الكـرامْ
مضيت فَحَـلّ الأسـى في نفـوسٍ ... فعشرون عشرون يكفي ظلامْ؟!
تقبّــل إلهــي صــباح الكويــتِ ... وأبْدِلــهُ صُــحبةَ خيــر الأنــامْ

القدس بروحي

إنهـــا القـــدس فقـــل لـــي ... كيـــف هانـــت يـــا رفيقـــي
إنهـــا القـــدس بروحـــي ... حبّهـــا نهجـــي طريقـــي
يـــوم قـــالوا بعـــض عُـــرب ... قـــد تولّـــوا زاد ضـــيقي
هـــل يبيـــع الحـــرُّ حقـــا ... بِفُتـــاتٍ مـــن بريـــقِ
إنـــه الأقصـــى ســـيُفْدى ... بحيـــاتي وشـــقيقي
وابـــن عمّـــي وابـــن خـــالي ... كيـــف لا؟! قـــل يـــا صـــديقي
أمّـــة الإســـلام قُـــومي ... مـــن ســـباتٍ وأفيقـــي
فبنـــي صـــهيون مكـــرٌ ... ودمـــار كـــالحريقِ
حيّـــةٌ إن تتلـــوّى ... تَبلـــعُ الأرضَ كريـــقِ
مبـــدأ الأمـــرِ شِـــراءٌ ... بيـــع أرضٍ بـــالطريقِ
ثـــمّ إعـــلامٌ خبيـــثٌ ... يجعـــلُ الزّيـــفَ حقيقـــي
وَلَقـــد تُحتـــلُّ أرضٌ ... باقتصـــادٍ يـــا صـــديقي
إنّمـــا الأيـــام حُبلـــى ... أمّتـــي لا لا تريقـــي
مـــاء وجـــهٍ، وارفعيهـــا ... رايـــة العـــزّ الوثيـــقِ

إلى الشهيدة رزان
الرحمة التي رحلت وهي تغيثُ المناضلين في ثغر غزة الصدّاح بالعزة والكرامة

رزانُ، ماتـــت أمـــة المليـــارِ ... تلطخـــت بأوســـخِ الأقـــذارِ
طهـورةٌ تلـك الـدماء قـد جـرت ... علـى الثـرى يـا صـفوة الأخيـار
يـــا أمّـــة تهتّكـــت أعراضـــها ... لـــوذي بـــنهج عليّـــكِ الكـــرارِ
وحمـزة راعـي الـذمامِ والحمـى ... وخالـــــد بســـــيفه البتـــــارِ
يـــا أمّـــة تُصـــيّدت بناتهـــا ... مـــن حفنـــةٍ ملعونـــةٍ بالعـــارِ
القـدسُ روحٌ قِبلـة نحنـو لهـا ... عـــزُّ الشـــهيد كعبـــةُ الأحـــرارِ
فارقي إلى عـالي العُلا يـا رحمـةً ... ســـــعيدةً لجنـــــة الأبـــــرارِ

قدَرُ أمهات غزة

ثابـــــتٌ قلبـــــي تقـــــولُ ... لـــــيس في عزمـــــي أفـــــولُ
فأنـــــا بِنـــــتٌ لشـــــيخٍ ... قدســـــه يفـــــدي صـــــؤولُ
وأنـــــا أختـــــٌ لليـــــثٍ ... عـــــن جِهـــــادٍ لا يميـــــلُ
وأنـــــا أمٌّ لشـــــبلٍ ... ولـــــه الأقصـــــى الســـــبيلُ
وأبـــــوهُ قـــــد نمـــــاهُ ... بقنـــــا العـــــزّ يجـــــولُ
ســـــوف نبقـــــى في جهـــــادٍ ... هكـــــذا الهـــــادي يقـــــولُ
فأنـــــا روحِـــــي لقدســـــي ... هكـــــذا شـــــاء الجليـــــلُ

ثرا فاس

عشــقْت ثــراك يــا فــاسُ ... يهــيم بحبّــك النّــاسُ
كــأن ثــراك مــن تــبرٍ ... ونجــم ســماك ألمــاسُ
لهــا في القلــب منزلــةٌ ... فمــا للحــبّ مقيــاسُ
بلحــن غنــاك قــد طبنــا ... وفيــك الحــبّ أنفــاسُ
فكــم لحــلاك قــد ذقنــا ... بربــع جنــاك جــلّاسُ
كــأن القلــب إن ذُكِــرت ... بــهِ طــربٌ وأعــراسُ
ويهمــي الغيــث مــن حِــبٍّ ... فيحيــي الــنفسَ إحســاسُ
فــدتك بنــوك يــا فــاسُ ... فهــم للمجــد حــرّاسُ
وإدريــس الهــدى فخــرٌ ... بمغربنــا بــه النــاسُ
تــبرّت مــن تفرّقهــا ... وإنّ العهــد مــتراسُ
ويعقــوبٌ لهــا مــولى ... ويخشــى نبعَــه البــاسُ
ضــواحيها لجنّــاتٌ ... وجامِعُهــا لنــبراسُ
لكــم جــادت معاهــدهُ ... فبــثّ العلــمَ أمــراسُ
بــإيموزار ضــاياتٌ[1] ... بهــا الأثمــار والآس
وســد المــاء مــا أجمــلْ ... لعــذب المــزن حبّــاسُ

(1) ضايات: بحيرات من الماء والمفردة أمازيغية.

وفي إفـــــــران شـــــــلالٌ (أفيتـــــــالٌ)[1] لميّـــــــاسُ
وســـــاحتُها بهـــــا حُســـــنٌ ويحمـــي القلـــبَ عبّـــاسُ[2]

وصـــــفرو حَبُّهـــــا[3] حلـــــوٌ عليـــــه الثغـــــرُ لـــــوّاسُ[4]
ســـــقتني العلـــــمَ والحـــــبّ حمـــــاك الله يـــــا فـــــاس

(1) أفيتال: اسم شلال الماء.

(2) عبّاس: الأسد تفرّ منه الأسود ويوجد تمثال لأسد في ساحة إفران كرمز للمدينة وله قصة.

(3) حبّها: يطلق أهل صفرو على الكرَز اسم حب الملوك؛ ويقيمون له مهرجانا سنويا يختارون فيه ملكة جمال حب الملوك؛ ويبدو أنها عادة مجتمعية قديمة.

(4) لوّاس: يدير لسانه على الطعام لحلاوته.

ثغر الرباط

يـا عاشـقا ثغـر الربـاط ووجههـا ... جاءتك بشرى من سحاب سماها
هل يا ترى يا طير روحي نلتقي ... زمنـا جديـدا في ربيـع رباهـا؟!
اشـتقت منهـا كـلّ دربٍ نـابضٍ ... بالحُسنِ؛ حتّى قد عشقتُ هواها
لـي في ربى ثغـر المحبّة صحبة ... أدعـو إلهـي أن يُعيـد لقاهـا
إيـهِ الرّبـاط وفي وصـالك بهجـةٌ ... تحيي النفوس؛ وتُذهبين عناها
طـرُزُ البنـاء مـع الحيـاة تآلفـت ... والبحر يحضن صخرها وثراها
الـنّفسُ تسـأل عـن سـبيل زيـارةٍ ... كيمـا تُـراح وتسـتعيد نُهاهـا
وتسـير في سُـبل الجمـال تمتّعـا ... حتّـى تصـوغ ضـياءها وبهاهـا

الشوق للمغرب

أشـتاقُ أرضَ المغـربِ الفتّـانِ ... لأرى بقلبـــي جنّـــة المنـــانِ
قـد أوجـدتني مـلء قلبي عاشـقا ... والعشـق فيهـا مُزهـرُ الأغصـانِ
أُسـقى بهـا مـن كـلّ حلـوٍ فـاتنٍ ... كـأس (الأتـاي)[1] بصحبةِ الخلانِ
فإذا صحوت مع الصباح مبكّراً ... وأتيـت روضـا بـاهر الأفنـانِ
دُهِنـت بلـوزٍ فـوق شـهدٍ خبـزةٌ ... ملويّـــةٌ أو حِرشـــةٌ بثـــواني[2]
واللحم من فغر الفخار مطيّبٌ ... مـــاء العيـــون مـــراكِشٌ روّاني
سـاحاتها الغنّـاء غـذّت خـافقي ... يـــا ليـــت في أنحائهـــا عنـــواني
يـا فـاس مـا فعلـت بقلبـي غـادةٌ ... قالـــت إلـــيّ بعـــادكم أشـــجاني
مـــا صـــرّحت لكنّهـــا بمشـــاهدٍ ... قـد أوصلت وَهَجا مِـن التبيـانِ
روضـاتها وعيونهـا قـد أنطقـت ... صـخر الجبـال بأبـدعِ الألـوان!
إدريـس فيهـا رمـزُ مجـدٍ خالِـدٍ ... والسّـوق يُطفـي لهفـة الحيـرانِ
وتصدّرت صُـوَر الجمـال مدينـةٌ ... صفرو تسمّى -سحرها أغواني-
شـــلالها ينســـاب مـــاءً صـــافِيًا ... غسـلت بحـبٍّ كلّمـا أشـقاني!
إفـرانُ جنّـاتٌ بمكنـاس التـي ... بتراثهـــا عُصُـــرٌ مـــن التيجـــانِ

(1) الأتاي: الشاي المغربي.
(2) من المخبوزات بالمغرب.

(فيتال)[1] قل لي ما لقلبي عالقٌ ... نبضاته نَضَحت إليك تُعاني
فَشَفيت من ألم الحياة مواجعي ... (ضاياتُ)[2] حُسنٍ في بديع جِنانِ
تُفدى أغادير التي في بحرها ... ذهبُ الرّمالِ، وليلها أشجاني
(أرجانها)[3] طِبّ العليلِ وبرؤهُ ... زيت الشفاء لِرِقّة الأبدانِ
يا طنجة الحسناء وجهك مشرقٌ ... ثغرُ الحِمى وبهيّة البنيانِ
بسَمت شواطيها الحسان لطافةً ... بحرٌ محيطٌ والتقى البحرانِ
وتجسّدت قِيَم المروءة هامةً ... حتّى ظننت بأنّها تطواني
كحمامة بيضاء غنّت بالهوى ... من أجل أندلس الشمال أراني
ولوجدةٍ يسري بنفسي وجدها ... بوّابةُ الشرقِ الأصيل الهاني
قالوا (جرادة) والمحاجر نعمةٌ ... والإبْلُ ترعى من قديم زمانِ
أفجيجُ وجهٌ للبوادي باسمٌ ... النّخل فيها باسق العيدانِ
بركانُ برْتُقّالها متألقٌ ... كالتّبر والمرجانِ في الأغصانِ
عشق (العيونِ)[4] بخافقي ... متوهّجٌ ليتَ اللقاء يَكونُ بالإمكانِ
ثوب الصّحارى والرمال تناثرت ... كالدرّ تبرق في بساطِ جُمانِ

(1) أفيتال: شلال الماء.
(2) الضايات: بحيرات الماء بالأمازيغية.
(3) الأرجان: زيت من شجر الأرجان للطعام والعلاج والجمال.
(4) العيون: إقليم بجنوب المغرب.

وملاحِـفٌ قـد زُيّنـت بنقوشِـها أيقنـــت أنّ أناســـها إخـــواني
صـوت الربابـة بالمعـاني عـازفٌ حتّـى أُسِـرتُ بشِـعرِها الحسّـاني
(كازا) مطارُك بابُ حُـبّ صـادِقٍ أهـــلٌ بهـــا وشـــواطئ تهـــواني
مـن لـم يـزر ثغـر المحبّـةِ خاسِـرٌ أرض الربـاطِ وأجمـل الأوطـانِ
ذكرى تروح وتغتـدي في خـافقي ما أجمـل الـذكرى بخفـق جَنـاني

إلى لبنان

لبنـــان يكفـــي مـــن الآلام يـــا وَطَنـــاً

فيـــهِ الحيـــاةُ وفيـــهِ المجـــدُ مـــا وهَنَـــا

بيروتـــه الحـــبّ مـــذ أن كـــان في دعَـــةٍ

يـــا بـــؤس حُـــزنٍ بمينـــاءٍ لهـــا سَـــكَنَا

إنّ الفســـاد إذا مـــا طـــمَّ- منتشـــراً-

جحـــيمُ نـــارٍ، ولـــن يُبقِـــي لنـــا وَطَنَـــا

أم الحضارة

أما من صباح يا عراق بلا دم ... مساؤك حزنٌ يغرس الآه في الفمِ
تنوء بحمل من أساها مبرّحٍ ... كأمٍّ تحامي عن بنيها وتحتمي
على مرّ أزمان تعاظمَ نوحُها ... يمزّق قلبا في ضلوع تألّمِ
أبغداد يا نخلا ينوح من الأسى ... بذي قار واحات القلوب بمأزمِ
إذا الأمّهات الصابرات تقطّعت ... وذابت صغار في لهيب تضرّمِ
قفوا عن قتال في صعيد رحابها ... وللسلم فلتجنح عقول وتَلزمِ
لقد كلّ ضوء الشمس في عرصاتها ... بهتك رعاة الجور كلّ محرّمِ
عراق أيا أم الحضارة والحمى ... أما من سبيل كي تقرّي وتسلمي
أبغداد لا يُضلِل بنيك مخاتلٌ ... وشدّي على سلم بكفٍّ ومعصمِ

حزن عربي

ضاقت بنا واستحكمت أحزاننا ... بـالأمس كـان الحـزن في لبنـاني
واليـوم أضـحى للمآسـي جمعنـا ... فالمـاء يغمـر بالأسـى سـوداني
والنيـل يبكـي ضـعفنا ودمارنـا ... والشـام تُسـرَق روحهـا بزمـاني
يَمَـنُ العروبـة قطِّعـت أوصـاله ... ضـاع الحكـيم بآفـة البهتـانِ
مـا حَـزَّني ثـمّ انتهـى لمصـيبةٍ ... أنّ الألـى قـد حـاربوا إخـواني!
هـم إخـوتي هـم ملّتـي بقسـاوةٍ ... بشراسـة قـد مزّقـوا إيمـاني!
والقدس ما برحت تقاوم أسرها ... كـم تشـتكي مـن لعنـة الخـذلانِ
تبكـي قلـوب في مـراكش أمّتـي ... فـتحِنُّ كـل قبيلـة بُعمـانِي

غرام الشام

تـــأبى روحـــي إلا الجـــوهر ... يـــا ســـيدتي طـــاب المَخـــبرْ
أنـــتم شـــوقي أنـــتم أملـــي ... مـــن بـــوحِكمُ أرِدُ الكـــوثرْ
يـــا ســـيدتي فـــيكم طبـــعٌ ... حلـــوّ أبـــداً؛ طيـــب المعشـــرْ
أهـــل الشـــام الأنقـــى فِكـــراً ... أحلـــى لُغـــةً فيهـــا الأمهـــرْ
جنّـــاتٌ ربّـــي خالقهـــا ... ســـبحان الخـــالق إذ صـــوّرْ
في حمـــصٍ في حلـــبٍ قلبـــي ... وجمـــال دمشـــقٍ كـــم يُـــذكرْ
يـــا إدلـــب يـــا طـــودا يســـمو ... وحمـــاة يـــا روضـــا أخضـــرْ
وبـــدير الـــزور فـــرات يجـــري ... حبّـــا في الأرض بمـــا يبهَـــرْ
وبســـاحل طرطـــوسٍ صـــمدت ... آثـــارٌ تنطُـــقُ بـــل تفخـــرْ
أيُـــلام العاشـــق يـــا قـــومي ... بغـــرام الشّـــام إذا أخـــبرْ ؟!

أزنجول[1]، الوردة الحقيقية

سلاما غزيرا من فؤادِ المحبِّ ... إليكِ بلاد التركِ من لدن عُربِ
شتاءٌ ولكن في مغانيك دفءٌ ... وفي كلّ مرسىً وجْهُ حُسْنكِ يَسبِي
أسيرُ وفي قلبي أرى منك زهوا ... يكاد فمُ التّاريخ ينطقُ قربي!
فقولي فبالله أأنت بأرضٍ ... حللت بلادا؟! أم جِنانًا لربّي؟!
(أزنجول) هل بي من جِنانِك سحرٌ؟! ... وهل من مياهٍ صِيب قلبي بحبِّ؟!
بدا لي اشتياقي لهف نفسي وروحي ... مداكِ ربيعٌ حلّ نبضا بقلبي
ثمار الرياض الخُضر منها يداها ... تُسِيلُ؛ فكلّ المشتهى غير صعبِ
بحيرة حُسنٍ قد تغنّى هواها ... تبارك ربّي زانَ ماءً بسُحْبِ
وفي (أيْدَرٍ) غنّت غيومٌ أحاطت ... جبالاً؛ وصبّت عِشْق سُحْبٍ لعُشْبِ
تُقبِّل في صدري اشتياقا وودّا ... وتشفي فؤادي من حَياها كَطِبِّ
ضبابٌ أفاضَ الحُسن فيها خيالا ... فأُسْكِرَتِ الْأذهانُ من دون شُرْبِ
لقد أبهجتنا آل عثمان أرضٌ ... حباها إله العرش أطيبَ شعبِ
من العُرْب فيكم أهْلُ خير وجُهدٍ ... وفيكم من الأقوام من كلّ حدبِ
نزلتم رياضا من جِنانٍ ونُعمىً ... جعلتم حماها لا يضامُ بِحَرْبِ

(1) قرية في طرابزون التركية غاية في الجمال.

أريجُ إسطنبول

لتركيّا الجمال شددت عزمي ... بصحبة سالم بجميل قصدِ
نقيٌ مخلصٌ صافي النوايا ... رفيق العمر أوفانا بعهدِ
وقلت جمالها يسقي بقلبي ... زهورا كادت الأيام تردي
ومن زمنٍ صبا قلبي إليها ... فتوقي أن أراها زاد سعدي
لكم بذلت بلاد الترك جهدا ... لنصرة ملّة التوحيد تسدي
بلادٌ أيقظت فينا شعورا ... بعزٍّ لم يُنل من غير كدِّ
فتوحاتٌ بأرض الروم كانت ... بوحيٍ هادرٍ وبعزم جندِ
وأهل الدين زانوها بعلمٍ ... هداة مهتدين بكلّ رشدِ
جوامعها حصونٌ شامخاتٌ ... منائرها تزيّت عقد وردِ
بساتينٌ من الزهر استدارت ... حسانٌ قد فُتنّ بكلّ مهدي
ومتحف عرضِ تاريخٍ شريفٍ ... لآثار الهدى يحمي ويبدي
سيوف الصحب عطلٌ واقفاتٌ ... بواتر كم أطحن بهامٍ وغدِ
وذادت عن حمى الهادي زمانا ... بكى قلبي وما أبكيهِ وحدي
زمانا كان فِعلُ سيوف قومي ... سَطوعا في سماء عُلاً ومجدِ
وتقسيمٌ وقد سارت جموعٌ ... إليه من لذيذ الأكل يُهدي
ويعطي الحبّ من رشَفَات بنٍّ ... أذابت عن شفاهٍ كلّ بردِ
فقهوة شعب أرض الترك تعرف ... تناهى من شذاها حرُّ وجدي
وحلقوم وحلوى مشتهاة ... محلاةٌ بأطيابٍ وشهدِ
وفي استقلال نادى البحرُ برجٌ ... تسامى للعلا للفخر مُبدي

كـــأن الـــدهر فوّتـــه أبيّـــا ... كميّـــا عازمـــا يزهـــو ببنـــدِ
(وبرصة) حسنها أضحى هياما ... (تلفريـكٌ) تعلّـى فـوق طـودِ
أرانـا مـن جمـال الأرض أيكـًا ... تعـــانق في رباهـــا كـــلّ رنـــدِ
(صبنجة) قد سبت نبضي ولبّي ... ربيـــعٌ يرتديـــهِ كـــلّ نجـــدِ
بحيـرة حسـنها راقـت لعينـي ... نسـائمُها ضـحوكاتٌ بخـدّي
ثمـار الأيـك فيهـا قـد تـدانت ... ولـذّت مثـل حلـوى فـوق زبـدِ
عجبت الصيف إذ يبدو ربيعا! ... تـراهُ ربيعهـا مـن غيـر حـدِّ؟!
سـقيتِ الحـبّ تركيّـا بقلبـي ... شـعورا بـان في شـعري وسـردي
هوى البوسفور أذكى في فؤادي ... حنينـًا للسـفائنِ؛ زاد وجـدي
علـى الأفـلاك كـم طابـت ليـالٍ ... بموسـيقى أمالـت كـلّ قـدِّ
أماســـتها غصـــونا يانعـــات ... فتقبيـــلٌ علـــى كتـــفٍ بزنـــد
تمنّيـت الزّمـان يطـول فيهـا ... فـألجَمني بحـال الوقـت فَـودي
وبرّحنـــي بأفكـــاري ســـريعا ... صـنيعُ الـدهرِ؛ ألزمنـي بحـدّي
فـذا الإنسـان في الـدنيا ضـعيفٌ ... وهـــذا العمـــر متبـــوعٌ ببعـــدِ
ولكـن في هـوى الترحـال نـاس ... وكـلّ الكـون ترحـالٌ لقصـدِ
يمينـا يـا ثراهـا بعـض صـبر ... إليـكَ أعـود ذا عهـدي ووعـدي
أقام القلـب في اسـطنبول عرسـًا ... أثارت بعد قحط النفس رعدي
بـلادٌ خاطـبَ الحـبُّ هواهـا ... ففـاح الشـعر فيهـا عطـر وردِ
أخاطبهـا وبعـض الشـوق دمـعٌ ... ودمعُ الشوق عند العجز رِفدِي
تمـام البـوح يـا قلبـي المهنّـا ... صـلاة للهـدى الهـادي لمجـدِ
ورضـــوان الإلـــه مـــا أردنـــا ... لكـم يـا ربّنـا شـكري وحمـدي

للأطباء والممرضين أصحاب الهمم والعطاء

قاموا على المعتلّ رغبة بُرئه ... مهما أبان السقم من أخطارِ
ما همّهم إلا شفاء مريضهم ... وهبوا المحبّة في عنا الأقدارِ
الطبّ والتمريض من يَصِف الدوا ... ما مثلهم في النّاسِ من أبرارِ
تركوا المنازل والصغار أمانةً ... واستوطنوا ساحا من الإصرارِ
كيما تعود بني البلاد حياتكمْ ... برءا وصفواً من أسى الأكدارِ
وتؤوب للطفلِ الجميلِ سعادةٌ ... كانت تلوح على مدى الأبصارِ
وتعود للجريانِ أنهُرُ هِمّةٍ ... فتسير أرزاق الأنامِ بِداري
اجزي إلهي بالهناء مباسِمًا ... كم أنقَذتْ مِن علّةٍ كالنّارِ
وافتح لهم من جود وهبِكَ جنّةً ... لا سُقمَ فيها جنّة الأبرار

شاهين

قالوا أُصِبْنا بشاهيْنَ الذي سارا ... إعصارُ بحرٍ أحال الدارَ أحجارا
كانت (سويقٌ) كثغر الحسنِ مبتسما ... واليوم حلّ أذًى من قبل ما صارَا
يا (للسّويق) ومن شطآنِها زأرت ... عواصفٌ؛ وجنونُ البحر قد ثارَا
ويا (لخابورةٍ) دمعُ السماء بها ... أمَالَ في الرملِ أبراجا وأسوارا
تبكي النّخيل وتدوي الريح في (صحمٍ) ... حتّى تظنّ بها كلّ الأسى دارا
فالشيخ ما أسعفت رجلاه في هربٍ ... والرمل بان بفعل المدّ ما وارى
قد كان طفلٌ وحزن اليوم يُنشِدهُ ... يبكي قريبا عليه اليمُّ قد جارَا!
لم يبقِ في ساحل الأفراح من فرَحٍ ... وخرّب الأرض حتى لا ترى دارَا؟!
أمٌّ تلوذُ بربّ الكون من فزعٍ ... على بنيها، وعقلٌ مبتلًى حارَا
عمّ الظلام بأرض الخيرِ قاطبةً ... حتّى أضاءت جباهُ العزّ أنوارا
مضت عُمان لثغر الحسنِ في هِمم ... من الرّجال تخطّ الدربَ أنهارا
قالوا نجودُ ولا يشقى هنا أحدٌ ... حاشا لحرٍّ ينام بعدما صارَا
نجود بالروح أو بالمال نبذله ... نخفّفُ الحزن نبني كلّ ما انهارَا
إن كان كسرٌ؛ فِعال الودّ تجبُرُهُ ... غدا سينْبتُ وجهُ الأرضِ نوّارا
رأيتُ أرضي جنود الله تعمُرُها ... والشّعب فيها بفضلٍ منه ما خارَا

قلادة الحب والعشق والهيام

لـي حبيـبٌ سـقى فـؤادي هـواهُ ثــمّ باللقيــا مــا شــفاني أراهُ!
في جبـين السـماء وجـه حبيبـي كيف يقسو مَن كلّ عُمـري فِداهُ؟!
أخبريني مـن قبـل أن تهجريني أنـتِ عُمْـريْ ولـن أعـيش سـواه!

مواساة

تخـــاطبني عيونـــك بالجمـــالِ ... فتشـــرق لـــي حيـــاتي كالخيـــالِ
ومثلـــــي إن أغمّتـــــه طريـــــقٌ ... يغيّرهـــا ولـــيس بهـــا يبـــالي
فطـــوبى للمحـــبّ إذا تلاقـــى ... بمـن يهـوى علـى حلـو الـدلالِ
تسـاقطَ كـاللآلي الـدمع منهـا! ... وعيناهـا تُجيـب علـى سـؤالي
فمـــاذا قـــد يجـــرِّحُ ورد خـــدٍ ... كمثـل النـور شعَّ مِـن الهـلالِ؟!
سـقى القهـار مـن أبكـاك نـارا ... تلظّـى؛ مِـن جِمـارٍ كالجبـالِ
فهاديهـــا إلهـــي، مـــن هـــداهُ ... مُزيّنهـــا بـــأنوارِ الجـــلالِ
وذي الأيّـامُ تغـدرُ كـلّ حـينٍ ... ومـن يصـبرْ ينـلْ خيـر النـوالِ
فإن غدرت صروف الدهر يوما ... فقـد سـرّتكِ في بعـض الليـالي
إذا مـــا الليـــل كـــدّره ســـوادٌ ... فعقبـى الليـل إشـراق المعـالي
صـفاء القلـب يـدركُ بابتسـامٍ ... وطُهـرُ الـنفس تزكيـةُ الخصـالِ
سأسْـعى كـي تنيـري مـن سـرورٍ ... فِدى عينيك يرْخُصُ كـلّ غـالي

زيحي لثامك

زيحـي لثامـك يسـتبينُ جمـالُ ... قـد بـان نـورُك مـا يُبـين هِـلالُ
إن كـان لـونٌ في العبـاءة أكحـلٌ ... فالوجـهُ بـدرٌ والجمـالُ كمـالُ
خُصُلات ليلٍ قد تثنّت وانحنت ... شـاءت تقبّـل خـدّها وتنـالُ
رقصـت علـى وجـهٍ يشـعّ مسـرّةً ... حتـى يظـنّ بأنهـا تختـالُ
مـن زهـره الـورديّ تبغـي رشـفةً ... ومـن الشـفاه نبيـذها شـلالُ
فلعلهـا تجريـه حـين تعـانُقٍ ... إن الهـوى تحيـا بـه الآمـالُ
أنـت التـي فيمـا رأيـت دلالـةٌ ... أن الجِنـان وحـورهنّ مـآلُ
ليت الذي في خافقي لك واصلٌ ... شـعراً؛ كغيـثٍ بـالهوى سـيّالُ
فتبلُّ روحا منك أحرف نابضي ... ليكون في الزمن السعيد وصالُ

هنّ اللواتيْ بالْحَشاْ لَهَبُ

هــنّ اللــواتي بالحشــا لهــبُ ... أهْــــدأبُهُنّ الشّـــوْقُ والْأرَبُ
مِــنْهُنّ في وجْــه الــدّنا فــرحٌ ... مــن دونهــنّ الهــمُّ والخَــربُ
لــو ضــاقت الأيّــامُ مــن ألــمٍ ... في صــوتهنّ الــبرءُ والعجَــب
لــولا زهــور الحسـن مـا عُرِفـتْ ... أرضٌ ولا فـــــــنٌّ ولا أدبُ
ينسـاب مـن نـور الهـدى كَلِمـي ... مــن أكــرم الأنثــى لــه الغَلَــبُ
لا تُرتجــى يــا قــوم عزّتنــا ... إن هُــنّ هِــنّ العــزّ ينســحبُ

شعوريَ لمّا نظرتِ أفاقا

شــعوريَ لمّــا نظــرتِ أفاقــا ... وبــشّ الزّمــان وعقلِــيَ راقــا
أتــانِيَ لحــنٌ حبيــبٌ شــجيٌّ ... وداعــبَ نبضــا وحبّــا أذاقــا
فمــاذا تكــون حيــاة جفتهــا ... جـداولُ حُـبٍّ تصـبُّ انـدفاقا؟!
ولــيس يطيــب لنفسِــيَ حِــلٌّ ... إذا مــا حُرِمــتُ عليــهِ العناقــا
سأمضــي لخــلٍّ يجــود ســعيداً ... أحــثُّ إليــهِ الرّكــاب العِتاقــا
وأنسـى شـحيحًا ضـنينا بـودّي ... ووقتــا عليــه بيــاني أراقــا
حبيــبٌ تلكّــأ عنّــي غــروراً ... ســأجزيه ذمّــًا جــزاء وفاقــا
وخــلٌّ يريــدُ لقــائِيَ شــوقًا ... ســأُهديه روحِــيَ شــهدا مُــذاقا

وأذكُرها فيشتعلُ الفؤادُ

وأذكرهـــا فيشـــتعل الفـــؤاد ... ووجـهُ الصـبح جمـرٌ واتّقـادُ
تلومـون المُحـبّ علـى هـواه؟! ... لَلـومُ القلـبِ حُمـقٌ لا يـرادُ!
تحرّكـهُ صـروفُ الوقـتِ حتّـى ... بشـرع العشـق في الـدنيا يُقـادُ
ويسـألني عـن الأحـوال خـلّ ... فتنطـق مقلتـي: «أعمـى القتـادُ»
ومـا شـوكٌ ولكـن مـن هواهـا ... بكـت روحـي فأرهقهـا السّـهادُ
يقول: «أُزِيحُ عن عينيك همّا؟!» ... أيـا خلّـي؛ لقـد ضُـغِط الزّنـادُ
وهـمٌّ مثـل وقـع الحـبّ يُرضـى ... كلسـع النحـل يتلـوه المُـرادُ

عطاء الحب

أعطيتِ حبّا يا مرامُ غزيرا ... يا ليتني قد كنتُ فيه أميرا
فلكم أبنتِ من السطور قلائدا ... ولكم نسجت من الحروف حريرا
وشفيتِ صدرا من شتاءٍ قارصٍ ... فغدا ربيعا دافقا ونميرا
وجرى إلى شفتيك يبغي قبلة ... يشتمّ جيدا صار فيه أسيرا
ويطوف حول قوامِ قدّ مثمرٍ ... فيلفُّ رمّانا عليه صغيرا
ليزيد من وهج الغرام نضارة ... حاشا لصدري أن يكون سعيرا
لكنّ قلبي في سبيلك كوثرٌ ... نُعمىً عليكِ ويستفيض وفيرا
لأناملي أن تنتشي في سيرها ... لتلالِ حُسنٍ، تتبعُ التدويرا
شفتايَ تدفئ بالمحبّة وردةً ... ثغرا رقيقا لا يزال مثيرا
أنا ما انتظرتك؛ فالحقيقة إنّما ... الرّوح أنتِ؛ تَخفّيا وحضورا
أولستُ أكتب عن هواك قصائدي؟! ... يحكي اليراعُ مشاعرا وصريرا
قالت عشقتَ فقلت قولا واحدا ... يأبى فؤادي أن يصير كسيرا
من لا يُزيّنُ بالمحبّة قلبه ... يلقى الحياة مكدَّراً وحسيرا
أنتِ الهوى يا منيتي وحبيبتي ... والعشق يهوى البوح والتنويرا

عتب الورود

هـــل أزعجَتْـــكِ رســـائلي وورودي؟!
ســـأكفُّ نفســـي أســـتبين حـــدودي
قـــد كنـــت أحســـب أنّنـــي مـــتمكّنٌ
في مقلتيـــــكِ وصـــــلتُها بعُهـــــودي
وظننـــــتُ أنّـــــي بالتّراسُـــــلِ مُحسِـــــنٌ
حتّـــى ســـألتِ؛! أتبتغـــينَ صـــدودي؟!
ســـأغيب عنـــك وعـــن جميـــع مشـــاعري
فـــإذا رجعـــتُ فأشـــعلي بـــردودي!

زهور بقلبي

نبتت بقلبي من هواك زهورُهُ ... ووددت لو من وردهِ أهديكِ
أسعى بقربي أن أراك سعيدةً ... روحي خذي يا ليتها تُرضيكِ
قولي وقلبُكِ صادقٌ متلهّفٌ ... اسمي الّذي بحرارةٍ يبغيكِ
حنّي عليه بنبرةٍ أشتاقها ... حبّا أنا، وبخافقي أفديكِ

عتاب محب

أُكلِّمها فلا أجد الجوابا ... فضاع الودُّ ثمّ الأمرُ رابا
ولو صدقت لقلبي عهد حبّ ... لأثمرَ في تحدّثِها وطابا
فإن يكُ في صميم الروح شوقٌ ... سَيُطفأ إن حوارُ العشقِ غابا
ولو سَكَبتْ على سمعي هواها ... لأورق في الجَنانِ وصار غابا
ولكنْ صمتها جَمرٌ ونارٌ ... لئن شبّت على جبلٍ لذابا!

بريد الحب

إنّـي تعِبـتُ وأَرهِقـت نبضـاتي ... وبريـدُ حبّـكِ واهـن الخطـواتِ
فمتـى تجـيءُ إلـيّ منـك رسـالةٌ ... تحيـي بنفسـي شـعلة اللـذّاتِ
من قال إنّي غير مائك أستقي؟! ... لـي النّيـلُ أنـتِ ودجلتي وفـراتي
حتمـا أنـا في سـحر عينِكِ هـائم ... وَلَكـم عشـقتُ بسـحرها آهـاتي
فـإذا كَتبـتِ حـروف حـبّ ثـائرٍ ... بُعثت بصـدري أعـذبُ الأبيـاتِ

هل سأحظى بالسعادة؟

لو أراها هـل سـأحظى بالسـعادة ... هـل سـتهنأ بشـعوري وزيـادة؟!
هـا هـي الحِـبّ أفـادتني بقـولٍ ... أنّهـا تخشـى على القلـب عِنـاده
كـم جميـلٌ أن أعـاني مـن هواهـا ... سـيكون الحُـبّ ذكـرا وشـهادة
لا تقـولي غيـر أن العشـق ضـوءٌ ... في سـبيل القلـبِ أعطيـه القيـادة

إنّي إليكِ طريقي

لمـــاذا تريـــدين أن تتقينـــي ... وإنّـي إليـكِ بـدأت طريقـي؟!
فقلبـي اصـطفاكِ هِـلالا ونـورا ... وصـرتِ لروحـي بعهـدٍ وثيـقِ
وإن كنـتُ نـارا فَحبّـي شـديدٌ ... وما كنت أجهل معنى الحريقِ
وشِـعرُك غـذّت معانيـه نبضـي ... فـديتُ دمـاكِ وريقـك ريقـي
وإن فـاض منـك شـعورا زلالا ... روانِـيَ حتـى جـرى في عروقـي
أسـلطانتي يـا شـفائي ودائـي ... برئـتُ بحسـنك مـن كـلّ ضـيقِ

طال انتظاري

طال انتظاري لردٍّ منكِ يُفرِحُني ... ولي زمانٌ هوى عينيك لم أرِدِ
تسوقني ذكرياتٌ أنتِ مَبعثُها ... في وصفِها من بيان القول لم أجِدِ
تحتار نفسي إذا ما الحرف أَنطُقُه ... تُرى تُلبّي حروفُ الشعر لي أمَدي؟!
عن وصفِها صُوَر الأشعار قاصرةٌ ... عن ذكرها ما سلا قلبي ولم أجِدِ
يا ليتَها في صميم الذات مربَضُها ... ما جاوزتني كلون الجلدِ في جسدي
أحيا ولكن هِيَ الذّكرى تجدّدني ... مُذّت حياتي لها؛ وجْدِي بها مَدَدي
ردّي ولا تنزوي في حاضري خجلا ... واروي حديثي صحيح المتن والسند
عن خافقي سَلَمًا عن مهجتي حِكَما ... مغزىً للبّ سليمِ الفهم فاعتمدي!
قدّي قميص سكون النفس وانعتقي ... بيان روحٍ بماء الحبّ؛ وابتردي

هلمّي بحب نقيّ

هلُمّـــي إليـــهِ بحـــبّ نقـــيٍّ ... بـــذكرٍ وذكـــرى تبـــثّ الهنـــا
وبـــوحي بســـرٍّ لبـــدر الســـماء ... فقلبـــك بـــاقٍ بـــرغم الضـــنى
دعيـــهِ يـــراكِ ليلقـــى وِدادا ... يُشـــعُّ بصـــدر الحيـــاة السّـــنا
ومـــدّي يمينـــكِ نحـــو الفضـــاء ... تُلاقـي مـن الغـيمِ أحلى المُنى
يـــؤوبُ إليـــكِ بوجـــهٍ ســـعيدٍ ... ويَســـقِي الفـــؤادَ شـــرابَ الهَنـــا
ولـــوذي لشِـــعرٍ ولحـــنٍ جميـــلٍ ... شـــعوركِ أعـــذبُ مـــا بالـــدّنا

أجنحة للحب

للحـــبّ أجنحـــة يطيـــر ســـعيدا ... ســـيظلّ مـــا بَقِيـــت تقـــول نشـــيدا
لـــو زار طيـــفٌ بالمَحبّـــة مقـــبلاً ... لـــدعا الإلـــه بـــأن يظـــلّ وحيـــدا
هـــو عاشـــق بالشـــوق يبقـــى دائمـــا ... يُهـــدي الحبيبـــة خافِقـــا وقصـــيدا
ضوّي لقلبٍ من جمالـكِ شـعلةً ... شـــعرا جمـــيلا ماتعـــا وفريـــدا
يسقي كغيثٍ في الخليقة روحَها ... يُحيـــي بِلَحـــنٍ مهجـــةً ووريـــدا

في عينيك أهواها

إنّ القصيدة في عينيك أهواها ... فاتلي على شفتي يا ريم معناها
تتلى القصيدة بالتقبيل أغنيةً ... لا يستقيم بغير اللثم مبناها
وما لغير جمال الخود مقدرةٌ ... ينسي الهموم وينسي الذّاتَ بلواها
أصبو إلى بدن يهتزّ من غنجٍ ... أحيا على فِكَرٍ تربو لألقاها
ليت الفؤاد وخافقي لها وتر ... من اللحون يُفيضُ الحبّ أمواها
كتائبٌ كمدى الأشواق لافحةٌ ... والعينُ نازفةٌ من جُرم ما جاها
جريمةٌ هجرُها تالله كائدةٌ ... تكفيرها قبلةَ الأشواقِ تُسقاها
حتى أروِّي ورود الخدّ من ولهي ... وتستفيق من الأطيار أهناها
يَمرّ في عتبات الصدر مَبسمها ... تجتاحني ولهاً بالعشق يُمناها
يا ليلتي خفّفي أوهام قافيتي ... جُنّت فأسكرني بالوَجد مَسراها
ما كان يغني خيالٌ عن معانقةٍ ... لكنّه الشعر أضناني وأرضاها
كذلك الحبّ في الآباد معجزة ... شاءت تحلّ من الأرواح أنقاها
أرسى الجبال بوجه الأرض راسخة ... لو شاء حتى القلوبَ اللدنَ أرساها
سبحانه مثل ماء البحر كوّنها ... مدّ وجزر إذا ما الحُسن غشّاها

مشهورة تتدللُ

قالت تُراها من جنابِيَ أفضلُ؟!
مشهورة تُبدي الدلالَ وتسألُ

فأجبتها والنبض يسرع راغبا
أن لو يكون مُجيبها هو أوّلُ

أبداً وربّي أنتِ منها أجملُ
فيك الجمال حقيقة تُتأمَّلُ

هي في الصحيفة مثل وهمٍ عابرٍ
وضياء حُسْنك يا غزالة أمْثَلُ

وهنا بقلبي خافق متردّدٌ
في حبّهِ متنسِّكٌ متبتّلُ

يقتاته الشوقُ الشّديد بنارهِ
فكأنّما عمّا قليلٍ يأفلُ

متى تشرقين؟

مكانُك خالٍ متى تشرقينْ؟!
مللت حياتي مللت القرينْ!

فعمري كصحراء رمل وصخرٍ
وصرت أراها كطفلٍ حزينْ!

وقلبي رمالٌ وصخرٌ بئيسٌ
وماء المحبّة فيهِ دفينْ

مكانك خالٍ فقلبِيَ خالٍ
من الضحِكات؛ لهمٍّ رهينْ

وبعدك جُرمٌ وجورٌ وظلمٌ
وعدلُ الحياةِ نشازُ الرنينْ

نهاريَ طفلٌ تعثّر هاوٍ
إلى قعر بئرٍ قديمٍ لعينْ

فعودي وكوني بوجهك شمسي
بلمسك دفئي وظلّي الأمينْ

وكوني لقلبي فراتا ونيلاً
لينبت زهراً رفات السنينْ!

عافني الحب

عَافَنِي الحِبُّ فعافتني القصيدة ... وبكى البحرُ معَانِيَّ السعيدة
هل ترى أبْدَل طبع النفس ربّي ... أم تراهُ فَقَد القلبُ وريده؟!
هائمٌ في لفحِ أنفاسِيَ جمرٌ ... كيف أطفي نار أشواقي العنيدة؟!
من يعش في كلّ حينٍ حَسَرات ... سوف يفنى في خيالاتٍ شريدة
مزّق الحرف شعوري بجفاها ... فغدت صحراءُ إحساسي بديدة
كلّما همّ يَراعي بنشيدٍ ... أحكَمَ الهمُّ على البوح وصيده
فسفيني في بحور الشعر تاهت ... ونجوم الليل ما عادت مفيدة!

بيرق الهوى

القلب يعلم بُغيتي ورجائي ... وأنا بروحي صرختي ونِدائي
يا ويحَ نفسٍ ما توخاها الهوى ... فالنفس من غير الهوى ببلاءِ
وارفع بقلبك بيرقا واهتف لهُ ... للحُبّ نفسي هبّتي وولائي
حب الإله راسخ في مهجتي ... فالكون حبٌّ لامعٌ بسمائي
وعصمت نفسي من براثن رغبةٍ ... فغدا فؤادي صافيا كالماءِ
ذق بالمحبّة ما تريد وترتجي ... جاوِز بحبّك هامة العلياءِ
يَسقِي المُحبُّ وروحُهُ ظمآنةٌ ... والشعر سُقيا في فمِ الشعراءِ

تناهى الحبُّ

كَلِيلُ الطرفِ مسلوبُ الفؤادِ ... وتأبى العين في صَلَفٍ رُقادي
فما لي آخرَ الأوقات سلوىً ... سوى دمعي على خدِّ السُّهادِ
وليلٍ فيه قد فارت ضلوعي ... بكلّ الهمّ روّاحٌ وغادي
لعمري من تناهى دون حبٍّ ... كمكلومٍ بقلبِ القفرِ صادي
تغذّى من بحار العشق قلبي ... فأومض شوقه في كل نادي
فأرض الحبّ لا تهدأ سماها ... ويبعث برقها - يا خلّ، شادي
تسامرها أغاني الشوق طورا ... وطورا أدمعا تكوي فؤادي
تساقت من ثمار الدوح ناسٌ ... وهمّ القلب أنفاسي وزادي
فكيف يكون في الإنسان رشدٌ ... إذا ما كان مشغول الفؤادِ؟!
تعانق حور أشعاري حروفي ... فتغري من حلاوتها مدادي
فأكتبُ من شعوري حلو قولي ... فعذب الشعر من قلبي ينادي
بأنّ الحبّ للإنسان نهجٌ ... ومعتقدٌ وللأحباب هادي

صيفٌ وحبّ

متى قد أراها تُراني متى؟! فهذا البعاد علينا عتا
مشوقٌ إليها أعدُّ الثواني بصيف شديدٍ كنارٍ أتى
أقاسي وصبري كصُلبٍ مذابٍ فهذا الجفافُ عليه أتى
وما من ربابٍ تهزّ تُرابي وما من ربابٍ تُغنّي الفتى
أراني بشوقي ألفُّ الأماني وقد مرّ مُرّا ظلامُ الشتا
كأن الزمان خصيمٌ ظلومٌ يباري فؤادي عليهِ فتا
فهذا الجفاء لعمري أليم كجرحٍ تعدّى إلى أن نتا
وهذا أنينٌ يقلّب روحي وما من سوايا لها أنصتا
وأرنو بعينيَّ كلّ جمالٍ فما من بديعٍ وقد أفلتَا
لعلّي بحسنٍ لطيفٍ أداوي جفافا على النّفس قد عنّتَا
فهذا غزالٌ تمشَّى الهوينا وهذا سريعٌ إذا باغتَا
يديرُ العيونَ العِفافَ إليهِ ويسبي عقولا بها شَتّتَا
رموشٌ أطارت عقولَ سراةٍ بعينينِ فتْكا إذا شاءتا
ونهدٍ بنهدٍ قديرٍ مطيحٌ فأضحت يَداه وقد كُفّتا
وكانت مراميه غرّاً بعاداً وأمسى لخصم وقد شَمّتا
تباكت وناحَت قوائم كُرسي لساقين رُخصٍ إذا قامتا
فروحي فداءٌ لكلتيهما إذا ما تولّت وإن جاءتا
فهذا قوامٌ يراقصُ نبضي سعيدا تَراه بما قد أتى
فديتُ العيون النعاس، وكَفّا حنونًا عليَّ؛ إذا ربّتا

فيض السعادة

فيضَ السعادة كلّ الوقتِ أنْتَظِرُ ... وجْــه الْحبيْبــةِ يــأْتِيْنيْ فــأنْبهِرُ
حيّيتُ أرضـًا نَمتْها مِن طُفوْلتِها ... حتّـى تنَـوّرَ مِـن أنْوارِهـا الْقمـرُ
حسناء إن نطقت هام الوجود بها ... وإن مشــت زاد في آياتهـا الخفـرُ
يُلحَّن البوحُ من عشقٍ لها شغفا ... ويُنشَـدُ الشـعرُ في أوزانِـه الـدّررُ
أهــواهُ حُســنا بــراه الله معجِـزةً ... أتلوه عشقا ويَفدي غُصنَه البَصَرُ
إن ناظرتني بطرف العين تأخُذُني ... نحـو السّـماء وطـودُ الهـمّ ينـدَثِرُ
أو حـدّثتني كـأنّي في الـدّنا مَلـكٌ ... يطيـرُ في جنبـات الكـون يـا بشـرُ
مهمـا تُشـر فأنـا في إثـرِ رغبتهـا ... لو تبتغي عُمُري يُهدى لها العمُرُ
لا شيء مثل ربيع الحبّ في رشأٍ ... بهيّــةُ الوجــهِ في أقرانهــا القمــرُ
شـوقا إليهـا يـزفُّ الليـل أنجُمَـهُ ... الصّبحُ إن نهضـت بالبِشر ينتشرُ
والـورد إن لامسته ينثني خجلا ... من طيب لمس يديها يورِقُ الحجرُ
لا يسـتقيم جمـالٌ دونمـا خُلُـقٍ ... ومـا لـنفسٍ بـلا طُهْـرٍ سـما النّظَرُ
ومثلُها بعفاف النفسِ قد نُمِيت ... أخلاقُهـا قِـيَمٌ بـالعلم تنتصـرُ
بنتُ الكِرامِ ونهجُ الحقّ مسلَكُها ... يُصـاغ في حُبّهـا الإنجـازُ والظّفـرُ
إن جُنّ ليلُ لهيبِ الظُلمِ في عَسَفٍ ... رأيتَهـا في طِـلاب العـدل تبْتـدِرُ

وفي ضرام الـوَغى حزمٌ وسيفُ نُهىً ... خطيبـةٌ بفصـيح القـول تشـتهرُ
في قلبهـا وحيُ ربِّ الكـون تحفظُـه ... لـيحفظِ الله مَـن آياتـهِ ذَكَـروا
هي العَفيفةُ بنتُ العُرْبِ تعرِفُهـا ... تطيبُ من وصفها الأشعارُ والصّوَرُ
هي الأمانُ على عِرضٍ ومكرمةٍ ... هـي الوفـاء إذا يقسـو بنـا القـدرُ

حكايتي لعصفورة القلب

وما زلت كالطّفل أحبو سعيدًا ... بريئا إلى عين ماءِ نقاكِ
وما زلت أحكي لأطيار حقلي ... إذا ما علت للأعالي تراكِ
بأن الغناء الجميل سيعلو ... إذا ما دنا من فؤادي سناكِ
فأنت ارتوائي وأنتِ وجودي ... وقد كنتُ قبل الهوى في هلاكِ
تعالي فصدري ربيعٌ نضيرٌ ... أعصفورةَ القلب يهوى غناكِ
فسبحان ربّي إليك هداني ... فلبّي نـدائي ألبّي نداكِ
تنادين قلبي بعينيكِ عشقا ... تريدين منهُ غناءً شجاكِ
فما في حياتي مهاة تعلّى ... هواها كما قد تعلّى هواكِ
فضمّي إليْكِ فؤادا شغوفًا ... ورشّي بدفءٍ عبيرَ شذاكِ
فسبحان ربّي أمِمّا خُلقنا ... خُلِقتِ؟! تراهُ بنورٍ براكِ؟!
وكلّ ضياءٍ سيخبو بليلٍ ... ويبقى كشمس بقلبي ضياكِ

فتيل عينيها

يا لقلبي يا نصيحي ما تقولُ؟!
إنّني من سحر عينيها قتيلُ
فاقت البدر لعمري بضياءٍ
وهواها عن خيالي لا يحولُ!
أسرتني برموش فاتناتٍ
ما لها في هذه الدنيا مثيلُ
هي شمسٌ هي بدرٌ هي نجمٌ
ساطعٌ؛ ليس يواريهِ أُفولُ
هي روحي سكنتني في حياتي
إنّ جسما يفقد الرّوح يزولُ

لخولة أقوال

لخولةَ أقوالٌ تُضيء مقاصِداً
ويُشْعَلُ مِنْها كلّ ليلٍ فنهتدي
تسيرُ بنا تبغي المحبّةَ والرّضا
فنرضى وترضى من حديثٍ مُنضّدِ
كَسَبْكِ لآلٍ في بديعِ قلادةٍ
على صدرِ خودٍ ترتديهِ بموعدِ
يُحاكُ بأنوارِ الجَمالِ حديثُها
فهل يا ترى ترقى حروفُ تودّدي؟!

الذوبان في كوثر المحبوبة

عانقتها ورشفت شهد رضابها ... فعلمت أني ذائب في كوثرِ
وتوقفت عيني تغازل حسنها ... فتألقت نظراتها في محجري
إني عشقت الليل لما أن بدا ... وجه الحبيبة لامع كالجوهرِ
والصبح لولا وجهها وبهاؤها ... ظلمات كون ما به من منظرِ

عناق القمر

أعانق في مقلتيها القمرْ ... فأهدي الحياة شعوري درزْ
وأمضي بدرب الحياة سعيداً ... كمن أطربتهُ أغاني الوترْ
وأُنشد في أذنيها نشيدي ... فيحمرُّ في الخدّ وجه الزهرْ
يفيض احمرارًا على وجنتيها ... ويعبق عطرًا إذا ما انتشرْ
فهذي الحياة تحبّ وجودي ... لماذا لعمري يكون الكدرْ
تذكّرت قولًا ومنك أتاني ... وفيهِ من الخير آيٌ غررْ
فسِر في دروب الدّنا واثقًا ... ولا تتجنّب حبال الحذرْ
فكم من شجاعٍ هوى دونهُ ... ولاقى مصيرًا قبيح الأثرْ
جميلٌ على ناظريكَ الهدوء ... فكن في الأمور بعيد النَّظرْ
وجنّب طريقك علجًا لئيمًا ... فدرب اللئامِ كثير الخطرْ
صدقت النصيحة شعّت كنورٍ ... بوجهٍ بشوشٍ كوجه القمرْ

غزل المحبة

غَزَلَـت بعيْنيهـا حبـاْلَ محبّـةٍ ... فَتعثّـرتْ نبضـاتُ قلْبـي بـالأَثَرْ
نـأتِ العقـولُ بفهمهـا وبفكرهـا ... لكـنّ قلـب المـرءِ تَبّـاعُ الخطـرْ!
حتّـى إذاْ هتـف الهـوى مُتمكّنـاً ... اِنقـادَ عقْـلٌ للْفـؤاْدِ بـلا نظـرْ
فإذا رماْنا الحبّ منْ أَسَلِ الْجَوى ... غنّـى الفـؤادُ بأنّهـا مثـلُ الزّهـرْ!
رشـأ مشـت فتضـوّعت أرجاؤنـا ... وتباطأتْ سُحُب السماْ خَجِل القمرْ
آهٍ ومـا أحلـى حـديثَ متـيّمٍ ... يَسقِي شراب محبّةٍ حلوَ السَّكرْ
آهٍ ومـا أحلـى غُصـينـاً مثمـراً ... يمشي الهوينا زانَ ممشاهُ الخَفَرْ!
فـإذا خطـا وإذا على جبـل خَطَـر ... بتغـنّجٍ وتـدلل ذاب الحجـرْ
كتبـت بعيْنيهـا قصـيْدةَ عاشـقٍ ... رسمتْ بقلْبي والْمِداْدُ هو البصرْ

ضياء المحبوبة

لتغــترّي يليــق بــك التبــاهي ... ومثلـك مـن محاسـنها الغُـرورُ!
فـإن غابـت فكـلّ الليـل حـزنٌ ... وإن بانـــت فـــأفراحٌ تثـــورُ
وقـد ينسـى شـقاء الـنفس قلـبٌ ... إذا كـــان الّـــذي يهـــواه نـــورُ
لهـا برحـاب هـذي الـروح دوحٌ ... وفي أحضـــانها شـــدو مثيـــرُ
تعــفُّ ولا يغيــبُ لهــا جمــالٌ ... وهل يُخفي ضياء الشمس سورُ؟!
أداري في حنايــا الــنفس حبّــا ... فيفضـــحهُ برؤيتهـــا الســـرورُ
وأرشــف مــن مآقيهــا حيــاةً ... كنخــلٍ حَاطــهُ المــاء النّميــرُ
وكــلّ العمــر أدعــوهُ إلهــي ... بــأن أبقــى برفقتهــا أســيرُ
بــدت لــي في فضــاء الله نجمــاً ... وبــدرا صــرت في قــدري أدورُ

برقع كورونا

تَبَرْقُعهـــاْ أَمِـــنْ خَـــوْفٍ تُـــراهُ ... مـــن الْفيْـــروْسِ أنْ يـــأتيْ أذاهُ؟!
أصـــابَتنا بفتـــكٍ صـــار أدهـــى ... بعينيهـــا؛ وقـــدْ بَلَغـــتْ مَـــداهُ
لهـــا رِمـــشٌ يُعـــالِجُ كـــلّ شـــرٍّ ... فـــإن غمزتـــهُ تكفينـــا بـــلاهُ!
ستصـــهرهُ فيفنـــى مثـــل مـــاءٍ ... تبخّـــر مـــن لهيـــبٍ احتـــواهُ!
فكورونـا حـديث النـاس لكـن! ... تبرقعهـــا سينســـينا أســـاهُ!
وكورونـــا بغـــيض غيـــر أنّ ... لثـــام الوجـــهِ زيّـــن مـــا نـــراهُ!
فـــنجّ يـــا إلهـــي وجـــهَ بـــدرٍ ... وطوّعـــهُ إلـــى قلـــبٍ هـــواهُ

أنوار الحب

نثـــرتِ الحُـــبّ أنـــوارا ... فصـــار الفكـــر أنهـــارا
لأنـــتِ الصـــبح إشـــراقا ... وأنـــتِ الحســـن أســـرارا
حللـــتِ القلـــبَ ألحانـــا ... فبـــاحَ القـــولَ أشـــعارا
وإن الشـــعر مـــن قلـــبٍ ... كنهـــر النيـــلِ إن ســـارا
يهـــزّ الأرضَ إنعامـــا ... ويُهـــدي الحـــبّ أثمـــارا
فـــإن يَغْـــربْ مُحيّاهـــا ... ســـيغدو الحـــالُ مـــوّارا
ويمســـي الجســـم في همٍّ ... ضـــعيف الـــروح مفتـــارا
وهـــاتوا مـــن عطاياهـــا ... غيـــوث الحســـن مـــدرارا
تُلبِّينـــــي أمانيّـــــا؟! ... أكُـــن كـــالزّهرِ مِعطـــارا
جِنـــان الـــروح أهـــديها ... وأهـــدي الحـــال والـــدارا
شـــؤون الحـــبِّ أعمـــاقٌ ... وفيهـــا العلـــم قـــد حـــارا
أحـــبّ الثغـــر إذ يبـــدو ... بلـــون الـــورد قـــد ثـــارا
أحـــبّ الشَـــعرَ منســـالاً ... علـــى بـــدرٍ بـــهِ دارا
أحـــبّ القـــدّ ممشـــوقا ... ومنـــه الغصـــن قـــد غـــارا
فـــنجم الســـعد لمّـــاعٌ ... ونجـــم البـــؤس قـــد غـــارا
إذا حلّـــت طيـــور العشـــق ... هـــدّ الحـــرفُ أســـوارا
فرشّـــوا الـــورد باقـــات ... علـــى حـــرفي الّـــذي نـــارا

صرخة حب

صـرخَ القلـبُ وأعمـاهُ الغَضَـب ... وطريـقُ الصـبرِ غطّـاه اللّهـبْ
كيـف كانـت بحيـاتي ضِـحكها ... وهـي الغـدرُ بثـوبٍ مـن ذهـبْ!
تـدّعي الحـبَّ صـفاءً ونقـى ... وأنـا موهـومُ نفـسٍ منتَهـبْ
لا وألـفٌ ثـمّ لا لا، معلـنٌ: ... كلّـهُ الحـبّ كمـاءٍ اِنسـكبْ
افعلـي كيـف تشـائين، لتبغـي ... غيـر دربـي؛ إننـي نـارُ غضـبْ
مـا بنفسـي سـوف أبقيـهِ لهـا ... فأنـا مـا كنـت غُصـنا مُحْتَطَـبْ!
ففـؤادي صـار حصـنًا واعتلـى ... وحـروفي حـرّة شـمس الأدبْ

فارقيني إن تشائي

فـــارِقيني إن تشـــائي فـــارقيني ... فأنـــا شـــمسُ نهـــارٍ بيقينـــي
قـد يعـمُّ الليـلُ قلبـي بعـد هجـرٍ ... غيـر أن الصـبحَ «إيمـاني يقينـي»
ارحلـي عنّـي إلـى حيـث تـراءى ... لـكِ وهـمٌ؛ يسـتقي الغـيمُ مَعينـي!
وأنـــا ذكـــراكِ أُعلِيهـــا شـــراعا ... يمخـرُ الـدهرَ بإصـرار السـفينِ
لسـت في الـدنيا جَبانـا واهِنـا بـلْ ... أنْصُـرُ الـنّفس بفهمـي ويمينـي
لـيس يثنيهـا حيـاتي طبـعُ غَـدرٍ ... ناصـحا أحيـا بحزمـي وبـديني

إلى من سبت عينيها روح صاحبي

هـل رأى الحـبّ يـا سـهيلة منّـا ... غير شوقٍ أضنى بقلبٍ وعنّى؟!
فتّـتَ القلـبَ واسـتبدّ ظلومـًا ... ثـمّ فـوق الجـراحِ عـاث وجُنّـا
إنّمـا الحـبّ يـا سـهيلة فينـا ... دفق إحساسٍ أشعل الروح فنّا
مـا لعينيـك لا تحـنُّ علينـا ... قد سبت إنسا من تراب وجنّا
ألهبتنـا منهـا جفـونٌ سـقتنا ... خمـرةً حلـوةً وقـد أسـكرتنا
استمالت حتى الجمادَ بسحرٍ ... تبعث الأشواق الجميلات وسنى
كيف بي إن أنا سبتني رموشٌ ... كفُّ حُسنٍ لونَ الورود تحنّى
وتجنّـى قـدٌّ لطيـفٌ وثيـرٌ ... قـد تـوانى إذ أُثقِـل القـدُّ متنـا
يـا هـوى كيف جاز فينا عـذابٌ ... أو لسنا من أطرب الكون مغنى؟!
والـدلال البهـيّ أفـدي بخصْـرٍ ... أشـتهي لـو أرسـو عليـهِ وأهنـا
كـان يـا صـاحبي لزامـا علينـا ... نعلن البوح الحلوَ في الحبّ نفنى
إن ظهرنا ضاءت بلاد فقل لي ... في سناها الفتّان يا كيف غبنا؟!
يـا لقلبـي بديعـةَ الحسـن صـرنا ... قطعتـي حلـوى في جمالـك ذُبنـا

قلبي إذا ذُكِرت يغني

أرى قلبـــي إذا ذُكِـــرت يغنّـــي ... مِـــن الأفـــراحِ والـــدّنيا تطيـــبُ
لهـــا نُطـــقٌ يؤانســـني رقيـــقٌ ... وإنْ صـــمتت فمرآهـــا عَجيـــبُ
يزيـــد بمقلتـــي نشـــوى لقاهـــا ... وأنْظُـــرُني إذا نَبَســـت أذوبُ
فتـــاةٌ يقتفيهـــا الحُســـن يرنـــو ... إلـــى قـــبسٍ رأى أن لـــو يُصـــيبُ
أغـــارُ إذا بعطـــفٍ قـــد تثنّـــت ... ولامَـسَ جسـمها نسـمٌ لعـوبُ
وأســـأمُ لـــو تفـــارقني قلـــيلاً ... وأغـــدو في تفاصـــيلي غضـــوبُ
يمينـــاً لســـتُ أغفـــلُ عـــن هواهـــا ... وإن حَكَمت بإقصائي الخُطوبُ

عرس قلبي

حيثما ملتِ عرس قلبي أميل ... صيِّبٌ هذا الحبُّ عشقٌ جميلُ
أرتوي من عينيك فيضا وعشقا ... فيكِ قولي مزنٌ سحابٌ يسيلُ
يا نداءً في نبض قلبي طروبًا ... يعزف الشوقَ والنسيم عليلُ
مبسم الزهر إذ أغنّي يغنّي: ... كلّ قلبٍ من غير حبٍّ عليلُ
ترتوي من عينيك روحي، وقلبي ... يغدق العشق العذب همّي يزيلُ
والورود الحمراء ماست وغنّت ... فاستطاب اللحنَ المغنَّى الخميلُ
ما كعين الحسناء قد ناظرتني ... أو كسحر الرمشين فيها مثيلُ
ما كحسنائي في الجميلات حسنًا ... أو كظلٍّ رمشيها ظلّا ظليلُ
والثمار البيضاء مالت بقدٍّ ... والمتون اللائي بغنْجٍ تَميلُ
ذي العيون النجلاء سحرا سبتني ... والبتيل الغادي بعقلي يُميلُ
يا رموشًا ردّت فؤادي عليلا ... كيف يُشفى من غمزكنَّ الكليلُ؟!
قوسُ عينٍ فيهِ اكتمالُ جمالٍ ... ما على فكِ السِّحر منهُ سبيلُ
ليت أنِّي في بحر عين غريقٌ ... ليت قلبي في حضن حبٍّ نزيلُ

وسواس قلبي

جلست آنسة جميلة على كرسي الدراسة الذي كانت تجلس عليه أو على مثله وهي طفلة؛ شدتني صورتها فقلت:

وسواس قلبي إذا جاءت سينزاحُ ... في مثلِها تنتشي الأفكارُ تنداحُ
جمالُ عينٍ ولطْفُ القولِ من غنَجٍ ... وفي الشفاه بريقُ الوردِ أفراحُ
تبسّمي قد حباكِ الله مكْرُمَة ... إذ تبْسَمينَ يَشُقُّ الليلَ إصباحُ
جلسْتِ والمقعدُ الخالي به شغفٌ ... أنتِ النّعيمُ وإنْ ثَقُلْتِ يرتاحُ
عهدي بها طفلةً -قالت قوائِمُهُ- ... واليوم لو لَامَستْ فوارسا ساحوا
جلستِ هزّكِ وجدٌ ثارَ فيكِ رؤىً ... كأنّما ضاء ماضٍ سَرَّ مصباح
تبسّمتْ يا لِسعدِ الْقلب قد عَبَقَت ... بدوحةِ الروح، منها الحبّ نفّاحُ
عهدُ الطفولة قد كانت لها مِلَحٌ ... براءةٌ في فضاءٍ كم لها ساحُ
نظرْتِ ثارتْ دموع العينِ وانحبست ... لو أنّها كُتِمتْ؛ فالشّوق فضّاحُ
أين الأُلى عن شمالي كان لهوُهُمُ ... وأين ميمنتي بالعلم كم صاحوا
دروسُ علْمٍ بها صبّت محابِرُنا ... بالله أين أساتيذٌ لها راحوا؟!
كم أفْرَحتنا علاماتٌ إذا مَنحوا ... وفي نصائحهم عطفٌ وإصلاحُ
سقاهُمُ ربّ هذا الكون من عدنٍ ... أجرا عظيما إذا مَضوا وإن لاحوا

حبل الوصال

أداومُ باتصـــالي لا تجيـــبُ ... وهـــذا عَمْـــرُك الله عجيـــبُ
فتـــاةٌ مـــن معانيهـــا وفـــاءٌ ... فكيـــف بريـــقُ عينيهـــا يغيـــبُ
تعـــوَّدَتِ الليـــالي أن تـــراني ... فتبسَـمُ مـن مباهجهـا الطيـوبُ
تـداعب في نيـاط القلـب لحنـاً ... علـى وتـر المحبـة كـم يـؤوبُ
فـــإنّي يـــا معـــذّبتي بهجـــرٍ ... إذا لـــم تقبلـــي صـــوتي أذوبُ!
وإلاّ فلتمزّقنـــــي ســـــهامٌ ... وتحْمِلُنـــي وتـــذروني هبـــوبُ
فمـا ليلـي ومـا وضَـحٌ بصـبحٍ ... وما الأفكارُ في عقلي تجوبُ؟!
إذا حَزِنـتْ لأمـرٍ منـكِ نفسـي ... رأيـتُ العُمْـرَ يطعَنُـهُ الغُـروبُ
فحالُ جميع من يهوى عسيرٌ ... إذا صـارت تمزّقـه الـذنوبُ
فـــذنبٌ أن تصـــيبيني كبيـــرٌ ... بســـهم في ذبابتـــهِ لهيـــبُ
يصيبُ القلب رغم هوى وعشقٍ ... بنـــارٍ في تهكّمهـــا دبيـــبُ
وليس القلب إن أُخبرتِ رخوا ... ولكـن حـال مـن يهـوى رهيـبُ
ولـو دَمَعـت على الفـولاذ عيني ... ســتُحرِقه فـــدمعتها تُـــذيبُ
فهل يُجدي ضنى العشّاق شيءٌ ... وهل يَشفي إذا وَصَلت طبيبُ؟
فهيّـــا والزمـــي ودّاً ووصـــلاً ... بـــه الأيـــام والـــدنيا تطيـــبُ
وردّي باتّصـــالٍ مـــن جديـــدٍ ... وخلّـــي عـــاذلي كَمِـــدا يغيـــبُ

قوس الهوى

حبيبة قلبي، في هواك معذّبُ ... وذا الليل يقسو والمنادمُ نادبُ
بقلبي معاناتي وصبريَ مهلكي ... وأضحى زماني من جفاكِ يُناشبُ
لعلّيْ إذا ما هاتَفَ الْقلْبَ همسُها ... بكلِّ القوافي في حياْتيْ أُعاتِبُ
فلي قلبُ محرومٍ ودَمْعٌ مخاتِلٌ ... وربّي عليمٌ يا حنيني وغالبُ
فبرّي بذا العقل المعنّى ترفّقي ... فسهم الجفا -يا حبُّ- منكِ ناشبُ
وأخفي عليكم حال نفسي مواربا ... وروحي حرونٌ[1] بالوصالِ لراغبُ
فما إن رأى عينيك أدركتِ حالهُ ... صريعا خبت أنفاسُه منك عاذبُ[2]
تموجين بحرا من معانٍ بخافقي ... وتُرسين إلهاما بعينيَّ واقبُ[3]
فذا الليل لا بدرٌ ينيرُ سماءه ... ووجهُ صباحي نارُ وجدٍ وشاحبُ
لئن ضاقت الأيّامُ صاحِ بعاشقٍ ... فلن يفتديهِ أيّ خلّ يُصاحبُ
قليلٌ من الأصحاب يرجى ودادهُ ... إذا خان دهرٌ فالأعمُّ يُجانبُ
وما أحسب الأيّام أوفت لمُدْنَفٍ[4] ... فسيف الهوى بالنفس يا ريم قاضبُ[5]

---

(1) حرون: رفضت الانقياد.

(2) العاذب: الذي يترك الطعام من شدة العطش.

(3) واقب: فاعل من وقب بمعنى انتشر، ونقول وقب الليل إذا دخل في كل شيء وشمله بظلامه، ونقول وقبت الشمس بمعنى غابت، ووقب القمر إذا دخل في الخسوف.

(4) مدنف: من أضناه الحبّ وأتعبه.

(5) قاضب: سيف شديد القطع.

تُداوي إذا جالت بنومي طيوفُها ... هموما بذا الوجه الحزين توارِبُ
وتهفو للمسِ الحسن منها جوارحي ... وكلّ لطيفٍ من لماها لعاجبُ
بوجهٍ جميلٍ رقّ فيه بياضُهُ ... وقدّ هضيمٍ إن خطا راقَ غاضبُ
وحسناء إن ماست أماست بغُنْجِها ... طروبٌ لعوبٌ؛ غُصْن فلٍّ وكاعبُ
فوالله إن بانت لعيني رموشُها ... رشَفْت الهوى منها فغيضت مصائبُ
ولو أنّها جلمود صخر تعاهدَت ... لأضْحىْ ربيْعًا للْأزاْهيْرِ واْهبُ
فلا زيف حسن لا؛ ولا مكر صائغ ... أضاءت وما ضوءٌ أيا نفس كاذبُ
مشت غنج أمتانٍ ببطءٍ تهزها ... فأذْكتْ، فقلْبي منْ خطاْهاْ لذاْئبُ
وأرخت على الخصْلات منها عباءةً ... فثارت عليها في دلال تشاغبُ
تصاويرُ أحلامٍ وأوهام عاشقٍ ... تراءت لشوقٍ مستبدٍ يُواصِبُ[1]
فبيني ومغناها رقيبٌ وغربةٌ ... وبيني ورؤياها من الناس حاجبُ

(1) واصب على الشيء ثابر عليه وداوم.

بلقيس

لماذا أبلقيس منّي الهروبُ؟!
تركتِ فؤادي كشمعٍ يذوبُ
سقيتِ حروفي زمانا بغيث
وعدتِ هجرتِ فرُوحي جَدوبُ
فكيف سأبقى بدنيا عذابٍ
تزيّفُ حبّا هواها كذوبُ؟!
أبلقيس مهلا علامَ التجنّي
وما مسّ حبّي وربّي لُغوبُ؟!
نسيتِ قصائد عشقٍ تُغنّى
فصارت تئنّ ودمعي يُجيبُ
أبلقيس ليت الظلامَ يُخبِّي
أسايَ، وشمسُ الحياةِ تغيبُ
فما ظنَّ قلبي يكونُ فِراقٌ
ومن قال عشقي فُديتِم يَخيبُ؟!
حزينا أتيت أعيدُ اشتعالي
فحالَ الشتاءُ وضاعت دروبُ!
فكيف حياةٌ إذا ما تخلّت؟!
وكيف سروري وقلبي نحيبُ؟!

ويزهر الحب

ولـي في هـواكِ كـلامٌ جميـلٌ ... كـلامٌ شـهيٌّ كحلـوىً وسـكّرْ
ولـي مـن معـين هـواكِ شـرابٌ ... أحاسـيس حـبٍّ تغنّـي فتسـحرْ
فلو أنّ لي منك حضنا حميمـًا ... فما كنت أسهو ولا كنت أضجرْ
هـواكِ لعَمـري لنفسـيْ كـروح ... وروحـي إليـكِ سـأهدي وأكثـرْ
سـلامٌ عليـك أيـا مـن شـفتني ... بـرمشٍ كحيـلٍ وغصـنٍ تبخـترْ
سـلامٌ نـديٌّ لشـلّال ليـلٍ ... وقـدٍّ رشـيقٍ بطيْـبٍ تعطـرْ
أراني بحبّـي تشـافت جروحـي ... وكـم مـن سـقيمٍ وبالحـبّ أزهـرْ
رسـولي إليـكِ حيـاتي حـروفي ... كغيـثٍ تهـامى لخـدّيك أمطـرْ

بالرمش شقّت

شقّت برمشٍ نصف قلبي فانتشر ... عَبـق المحبّـة في فضـاءٍ مـن درزْ
فتوشّحت أحلى المعـاني أحـرفي ... ليليــق قــولي بالبيــان المُنتظـرْ
ولطالما عـزف الجمـال بخـافقي ... وتمايلت في خاطري أزهى الصـورْ
إنّ الهوى يهبُ المشاعر حُسنها ... تختـال زهـوا في فـؤادي والبصـرْ
حسـناء يـا قـومي وبانـت ترتـدي ... ثوب الجمال؛ فما سيجديها الخفرْ؟!
لــولا حيــائي والحيــاء فضــيلةٌ ... ما لنت حتى معصـمي يصـل الثمرْ
والليــل ســترٌ والنجــوم لوامــعٌ ... والحـبّ يـأبى أن يقيّـده الخطـرْ!
قـد قلـت قـولي راغبـا في وصـلها ... ولقـد أبنـتُ محـدّثا نـور القمـرْ

أسهل عليك بأن تقطعي؟!

أَسَــهْلٌ عليــكِ بــأنْ تقْطعــيْ ... فَيُقْطَـع قَلْبِـيَ فِـيْ أضْـلُعيْ؟!
فهــذا فــؤادي إليــك فِــدىً ... وردّي الحـديث إلـى مسـمعي
وردي لعينـــي جمـــال الســـنا ... يضـيء بصـدري ويبقـى معـي
فوجهـك نـور سـقى مهجتـي ... وحــلّ ربيعــا علــى مربعــي
فلمّــا قفلــتِ حــديث الهــوى ... كــأنّي بحلــمٍ؛ هــوت أدمعــي
وبلّـــت بصـــدريَ إحساســـه ... فـأثمر شـوقا شـكا مضـجعي!

آمالي إليك تسير

هلـــي فآمـــالي إليـــك تســـيرُ ... والشـــوق أمطـــار علـــيّ تـــدورُ
جفـــت بقلبـــي أنهـــر ومبـــاهج ... والمـــاء حـــولي فـــائض وغزيـــزُ
بـــالله قـــولي مـــا ســـيعني هـــاتفي ... إن لـــم يـــزرني مـــن هـــواك بشـــيرُ
فرســـالة أو مقطـــع متغـــنج ... أو صـــورة تـــأتي إليـــه تنيـــرُ
فبكلهـــا تلقـــى حيـــاتي ســـعدها ... أو بعضـــها أرضـــى بهـــا وأطيـــرُ
إني بحســـبي أن أراك ســـعيدة ... أحســـو لأجلـــك جمرهـــا وأســـيرُ
متصـــوف في ليلـــة أرقـــى الســـما ... بـــدرا ينيـــر؛ علـــى ضـــياك أدورُ
ولأجـــل حبـــك فـــاقبليني ثـــائرا ... يـــأبى الخضـــوع فيفخـــر التحريـــرُ
ولأجل حبك أحتفي بقصـائدي ... فـــالحرف فيهـــا راقـــص مســـرورُ
يهتـــز مـــن طـــرب ويشـــعل بهجـــة ... والـــروح مـــن نغـــم القصـــيد تثـــورُ

جميل سناك

لا شيء أجمل من جميل سناكِ ... كوني لقلبي، جُنّتي وملاكي
لبّي ندائي واستقي من خاطري ... غيثَ المشاعِرِ إنني أهواكِ
وأكادُ أقطف من خيالك قبلةً ... لولا خشيتُ بأن تغارَ لماكِ
وأغارُ من قمر السماء إذا اعتلى ... يَرْنو إليكِ وسائر الأفلاكِ
وأغار من ثوب الحرير إذا انتشى ... بأريج زهرٍ عابقٍ بربّاكِ
من نسمة في ظُهر يوم رائقٍ ... هبّت تلطِّف طِيبها بجناكِ
أنتِ الهنا أنتِ المُنى في خافقي ... ماذا أكون بذي الدّنا لولاكِ؟!
ليت النّجومَ أساورٌ وقلائدٌ ... ليست تليقُ وخالقي بسواكِ!
أرْسلْتُ نبضي في سبيل مشاعرٍ ... تأتي إليّ؛ فأحتفي بهواكِ
إنّ القصيدَ رسولُ قلبٍ عاشقٍ ... يُضحي ويمسي راغبا بسناكِ

رقص بقلبي

هُـــزّي ثمـــارا بقـــدّ ثـــار وانطلقـــي

رقصـــا بقلبـــي بليـــلٍ ســـرمدٍ تِيهـــا

أروي بثغْـــرِكِ حبّـــا طالمـــا هَتَفـــت

شِـفاهُكِ الزُّهْـرُ؛ تبغـي العشـقَ يَسـقِيها

مُتـــيّمٌ برحيـــقِ الحُـــبِّ ألثمهـــا

مـن خـدّها؛ قـد سُـقِيْتُ الشّـهْدَ أفْـدِيها

اتركيني لاحتراقي

اتركينـــي لاحتراقـــي ... لسـت أرضـى باختنـاقي
يصـطلي الشـوقُ بروحـي ... فـــأذَنِيْ لِـــيْ بِتَلاقـــي
رغبتـــي منـــك حيـــاة ... فتعـــــالي لعنـــــاقي
قُبلتـــي الحلـــوة تاقـــت ... لشـــــفاه بمـــــذاقِ
إن عمـــــرا كَفَـــــراغٍ ... تَنْطفـــي فيـــه المـــآقي

أخبروها

أخبروهـا في عمـق قلبـي هواهـا ... كـاد ينـأى عـن كـلّ شـيءٍ سـواها
في حنايـا وجـدان روحـي تبـدّى ... وردُ شـــوقٍ كـــم قبّلتـــهُ لماهـــا
ليـت لـي مـن سـبيلِ قـربٍ إليهـا ... أُحْـرِقُ الـروح عُـودَ طيـبٍ فـداها
مـا أراني أمَـلُّ شـوقي ووجـدي ... كـلُّ عمـري إن ترتضـيهِ سـناها
أُشْـعِلُ القلـبَ كـي تقـرَّ وتهنـا ... فهنـــا قلبـــي لـــيس إلّا هناهـــا
يستوي عندي كلّ حالٍ وصـوتٍ ... غيـــر أن العيـــد السّـــعيد نِـــداها
إن تعـالى منهـا وقالـت: صـلاحٌ ... يمـلأُ الأرضَ والسّـماءَ هواهـا

اشتعال الحب

أريني منكِ أزداد اشتعالا ... بريق العينِ إن صدحت خيالا
أريني منكِ ضوء الصدر يهدي ... إلى طيرين زيديني وصالا
وخلّ القلب يا روحي يغنّي ... ينابيع الهوى يبغي زلالا
ألا سقيا لهذا القلب هيّا ... فما في الوسع صبرٌ لا ولا لا
فأنت البدر آهٍ فيك دفءٌ ... بحضن الليل توّجت الجمالَا
لقد هاجت بقرطاسي حروفي ... فضمّيها وأرضيها دلالا
فهذا الحرف صار كذئبِ غابٍ ... وهذا الحرفُ يبدو لي غزالا
وهذا الحرف يهلكني كأنّي ... لهُ ندٌّ ويطلبني قتالا!
حروف الوجْدِ إن صدقت وشفّت ... إذاً نسفت برقّتها الجبالَا!
سماء الحبّ يا صحبي سماءٌ ... من الديجور وشّتني هلالا
فضاءت لي معانيَ في بياني ... وصال الفكر بالآمال جالَا
فما الشعر الجميل وما بيانٌ ... إذا لم تنتشِ النّفس الخيالا؟!

عمري في هواها

ألا إنّ عمـري مـن هـواكِ لبائـدُ ... وعمـر بني الـدّنيا قصيرٌ وواحـدُ
فلا تجعليني عن جمالـك مُبعـدا ... فإنّ هوىً من غيـر وصـلٍ لفاسـدُ
ومثلي إذا ما جـنّ ليـلٌ بخـاطري ... تراها تَزيّت من حـروفي القصـائد
أراني إذا ما زاد بي الشوقُ وارتـوت ... من الوجدِ نفسي ألهمتني الخرائدُ
تصـوغ معانيهـا بـدائعُ أحـرُفي ... وأسـقي بقلـبٍ طهّرتـه المحامـد
فقولي حكيمٌ والخصـال حميـدةٌ ... وفعل خيار الناس لا شكّ خالـدُ
أحبّ دروب الخير أعرف غايتي ... وأسعى إليها؛ ما وهتني الشـدائدُ

عيد ميلاد

بقلبِـيَ يسـكنُ هـذا الْجمـال ... ويقفـز نبضـيَ قفـز الغـزالْ!
أحـسّ بروحـي تغـرد عشـقا ... إذا مـا أتتهـا بحلـو الـدلالْ
نـداءٌ تفـرّد سـحرا وحسـنًا ... وأثمر في النفس طيب الخِصالْ
يُبـارَكُ هـذا الوجـود ويهنـا ... بميلادهـا كـلّ قـومٍ وآلْ

ضياء شمعة

إنّـي علـى أمَـلٍ أُضَـوِّي شـمعةً ... عَلّـيْ أُعـانِقُ بُرهـةً يُمنـاكِ
وأقبّـلُ النّـورَ الّـذي بسـعادةٍ ... زادَ الوجـودَ تألّقـًا بضـياكِ
فتـورّدُ الشّـفتينِ مِنـكِ مغيِّبـي ... عن صاحِبي عن إخوتي وسِواكِ
وأرى حروفَ قصائدي قد حلّقت ... كفـراشِ حقـلٍ منـتشٍ بهـواكِ
إذ زيّنَتـهُ وأثمَلَتـهُ بخمرِهـا ... وتعاهَدَتْـهُ بلِينِهـا شـفتاكِ
خُطّي على صدري رسوم محبّة ... إنّـي بكـلّ مشـاعري أهـواكِ

قليل من الشوق

قليـلٌ هـو الشـوق فيمـا أجِـد ... فهـل شـاء قلبُـكِ أن أتّقـدْ
كـأنّي حُطـامُ الشـعورِ وقـد ... أرادَ بـيَ الجمْـرُ أن يتّحـد
فشـبّت بـذا القلـب نيرانُـه ... ونـار المحبّـةِ لا تتئـد
أضـاءت بعتمـة نفسـي رؤىً ... فصرتُ كأهل الهوى -أعتقد-!

مساء المحبوبة

مسـاءُ الخيـر فـاتنتي البعيـدة ... تـراك هنـاك في خيـرٍ سـعيدة؟
هنـا نفـسٌ معذّبـةٌ تنـاجي ... وتبكـي حُرقَـةً؛ صـارت وحيـدة!
فعـودي لا يحـلّ جفـاك يومـا ... ولا تضـحي كنيـرانٍ عنيـدة
فـديتُكِ مـا بـدا مـنكم بحقّـي ... بـرى جسـمي فأبكيـت القصـيدة

نقش الحناء

تَحنّـى بحُسـنِكِ لـونُ الـورودِ ... فبـان علـى الزنـدِ منـكِ الجمـالْ
سـقيتِ فـؤادا رآكِ هنـاه ... فهـلّا نثـرتِ عليّـه الـدلالْ؟!
نقشـتِ عليـك زهـورا فكـادت ... تكـون حيـاةً وربِّ الجـلالْ!
ولمّـا أبنـتِ يـدا قـد تهنّـت ... بحنّائهـا؛ هـزّ قلبـي اختيـالْ
فصـار يُزخـرِفُ عقلـي خيـالي ... بحـرفِ قصـيدٍ لطيـفِ الظِّـلالْ
هنيئـا لكـفِّ النعومـة صـارت ... زخـارفَ تزهـو بغيـر مثـالْ
يغـرّد قلـبٌ إذا مـا رآهـا ... بوجـهِ الـذراعِ يريـد الوصـالْ!
وتُسـقى الـورود بغيـثٍ ومـاءٍ ... ويسـقي نقوشَـكِ حُسـنٌ زُلالْ!
فليـتَ شـفاهي تقبّـل فاهـا ... قُبيـل الشّـروقِ لوقـت الهـلالْ
فـديتُ الأنامـلَ إذ أبـدعتها ... تُحـرّكُ في الـنفسِ سـحرًا حـلالْ

حب في المقهى

لا ترحلي لا تتركي هذا المكانْ ... أنت التي صيّرته مثل الجِنانْ
لا تتركي قلبي به متعطّشا ... ليجفّ فيه، أميرتي، ورد الزمانْ
قد قرَّ قلبي في الضلوعِ مسالِمًا ... فإذا انصرفتِ أميرتي ضاع الأمانْ!
ظلّي هنا، ابقي هنا ولتهدئي ... ولتسمعي منّي فقد آن الأوانْ
لأبوحَ بالحبّ الذي أخفيتُه ... حتّى ترنّح خافقي وشكا الهوانْ!
لا تذهبي فالآن يهتفُ خافقي: ... ذهبت ولم تسمع وما قد كان كانْ!
تَرَكت بقلبي حسرةً وملامةً ... لا طبّ يُطفي حرقتي أو علم جانْ!
إلا لقاء آخرا يروي الظما ... من نظرةٍ أو لمسةٍ تُغري البَنانْ
تستوقفُ الدنيا لحيظة سيرها ... بتحيّة من رمشها تَهبُ الحنانْ
وتبسّمٌ من ثغرها ينساب في ... نبض الفؤادِ كأنه عزف الكمانْ
سأعود للمقهى أرجّي ساعةً ... أخرى ليرسُم سحرَها فيضُ الجَنانْ

وله وحنين

أتيـــتُ يجـــذبني حنينـــي ... فهـــل ستســـعفني ظنـــوني؟!
كتبـــتُ مـــن لَهَفـــي إليهـــا ... شِـــعرا تـــوهَّج بـــالفتونِ
قالـــت: إلـــيَّ! سَـــحَرْتَ لبّـــي ... أثَـــرْتَ يـــا وَلهـــي جُنُـــوني
أوقَـــدتَ فِـــيَّ حـــديثَ عشـــقٍ ... نَثَرتَهـــا خـــرَزا شـــجوني
فقلـــتُ: أعقِـــدُها نِطاقـــا ... يختـــال في مَـــرَح المتـــونِ
يـــراقصُ النغمـــاتِ غُنجًـــا ... يُـــدنِي ثمـــارَ هـــواهُ دوني
فتُبْـــرِقُ الخـــرزاتُ ســـحرا ... يزيـــد مـــن عَجَـــبِ العيـــونِ
وأغمُـــر الشّـــفتين حُبّـــا ... أُنســـى بهـــا زمنـــا شـــؤوني
ألـــفُّ بـــالقُبُلات خصـــرا ... تهـــزُّ شـــعلته ســـكوني
فـــإن سَـــحَرْتُ فُـــدِيتِ لُبًّـــا ... لأنـــتِ نجـــم هـــوًى شَـــطونِ
فهـــل أروم إليـــكِ وصـــلًا ... لإن بَـــدَعتُ جَنـــى فنـــوني؟!
شِـــعري كتبـــتُ أريـــدُ قُربًـــا ... فعانَقَـــت حُلُمـــا جفـــوني!

سحر عينيها

أضأْتِ يَوْمِيْ بِسِحْرِ الْعَيْنِ فأْتَلَقا ... حتّى حسِبتُ بِحورِ العِينِ صارَ لِقا
ظننتُ نفسي جِنانَ الخلد أُبصِرُها ... لمّا بدوتِ ضياءً قد أحاطَ نَقا
عليكِ منّي سلامَ القلب يا رشئي ... آياتُ ربّي عن العذّالِ فيضُ رُقى
أبْدَلتِ حالي سرورا بعد عُسرتهِ ... قد كان حِملُ همومٍ سِيق لي بشقا
يا ليلُ حُيِّر من نورٍ بها بصري ... ما ردّ فتنتَها دينٌ وحصن تقى
الحسنُ منها نضوحٌ لا تُزمزِمُه ... كفٌّ ولا قولُ شعرٍ فاض فانغدقا
ولا تـــرومُ برســـمٍ أن تُبيّنـــه ... أناملٌ جَذَبت من فنّها الحَدَقا
تُرى تصونُ إذا عاهدتُها ثقةً ... قد زاد حبّي إذا ما حبّها صدَقا
وليس لومي لمن قد بات يعشقُها ... لكنّ غيرةَ من يهوى وإنْ وثِقا
الغيرةُ الشمسُ تبقي العشقَ في وهَجٍ ... من دونها جفَّ نبضُ الحبّ مختنِقا
مدّي يديك لكي أهديكِ خاتَمهُ ... قلبي الذي بأغاني الشوقِ كم نطَقا
ما أسعدَ القلبَ إن طابت مقاصِدُهُ! ... ولا يُسرّ لإن ساءت إذا عشِقا!
ردّي عليّ؛ سؤالي ضاجَ منتَظِرا ... سهمُ الهوى قد أصابَ الروحَ واخترَقا
لا تنزعيه ضعي يديكِ كافلةً ... ما أجملَ السهم من عينيكِ فِيَّ بَقَى!
قد صار منّي بأصلِ الروحِ مُنغمسا ... أخشى تطيرُ إذا ما زِيح وافترقا

ريحانتي

أيــا ريحــانتي قلبــي يضــوعُ ... مــن الأشــعار والــدنيا هجــوعُ
يعـاني النـاس مـن نيـران صـيفٍ ... وآنَسَـــني بمـــرآكِ الربيـــعُ
بحســبي أن يحــدِّثَني هــواكمْ ... لتُزهِــر مــن تلهُّفِهــا الضّــلوعُ
يُسـرُّ القلـبُ إذ ناديـتِ باسـمي ... أُحِـسُّ الـورد في صـدري يفـوعُ

المدد

تشــاغلي في عميــقِ الــذّاتِ مــا أجِــدُ
أنــتِ الّتــي مــن هــواكِ الشّــعرُ والمــددُ
هــل شــاء قلبــكِ أن ينســى محبّتَنــا؟!
أم يـا تـرى هلكـت؟! أودى بهـا الحسـدُ؟!
إنّ المحبّـــة دون الوصـــل أرسُـــمها
غزالــةً فَنِيَــت؛ لــم تلــقَ مــا تــرِدُ

اللقاء

إذا مـا التقينـا بقلـبِ قصـيدة ... فخطّي بصدري رسوما سعيدة
فـإنّي لأجلـك أطفـئُ صـبحي ... وأشـعل ليلـي بـأحلى نشـيدة
هلمّـي ليسـقِي هـواكِ بقلبـي ... زهـور المعـاني؛ فتـاتي المجيـدة

أيُّ حسن؟!

أيّ حُسْـنٍ قَـدْ أحَـالَ الْلَيـلَ نـورا ... وَأَفَـاْضَ الْقَلْـبَ حُبًّـا وَسُـرُوْرا
كان ضوءا في ظلام الدرب يسري ... كـان عطـرا في الحنايـا وعبيـرا
سـار في الأرجـاء لحْنًـا مشـرقيًّا ... يعـزف الأنغـام دفئًـا وشـعورا
يرتدي البدر ووجه الليل سترا ... حيث يبدو السترُ كشفًا وسفورا؟!
لا يُـزين الحُسـنَ عُـريٌ أعجميٌّ ... وإذا مـا دار ليـلٌ صـار نـورا!

مرّ الهوى والسعود

مـررتِ فمـرّ الهـوى والسـعودْ ... وصـار النسـيم بعطـرٍ يجـودْ
خطوتِ على الدرب شيئا فشيئا ... فنـبض فـؤادي غنـاءٌ وعـودْ
يُلحِّـنُ في الـنفسِ شـعراً جميلاً ... يُلاطِـف روحـًا ويغـري النّهـودْ
فلـولا خشـيتُ ظنـون الأنـامِ ... رششـت بـدربكِ أحلى الـورودْ
وأمضـيتُ ثغـري يقبّـل فيـك ... ويرشـف شـهدا بزهـر الخـدودْ
تعـالي نُحـدّث عنّـا الليـالي ... أحاديـثَ عشـقٍ تفـتُّ القيـودْ
فمـا بـين قلبـي وقلبـك نـورٌ ... فهل يمنع النور رسمُ الحدودْ؟!
هلمّـي نُحـدّث مـوج البحـارِ ... فـإنّ البحـار تخـطّ العهـودْ
بأنّـا سـنبقى علـى الحـبّ دومـا ... وكـلّ النّجـوم علينـا شـهودْ
وقانـا الإلـهُ أميـرة روحـي ... عِثـار الزمـان وعـين الحسـودْ؟

فهرس المحتويات

كلمة عن الشاعر والديوان للشريفة الأستاذة الدكتورة إيمان الكيلاني 5
تقديم 7

قلادة الذكر والحكمة

لك الحمد يا ربّ هذا الوجودْ 13
ابتهال روح 14
هجرة الحبيب 15
المبشر بالمقام 16
الدهر بطلعته أجمل 16
هجرة القلب لمكة 17
مفتاح النجاة 18
أوقات المرء به تهتف 18
شرف العلم 19
من الخليل؟ 20
لغة العروبة 21

حب الأجداد الراحلين 22
بريق المحبة 23
أمواج حزينة 23
ذاتي 24
عام قسا! 24
رفقة المساء 25
هذه الدنيا 26
ليس للدنيا أمان 26
مرارة الحياة 27
قالت لي ستفرج؛ فقلت لها: 27
الأم حنان وسكينة 28
سأهديها 28
الصيف وكورونا 29
فنجان قهوة 29
إليك أخي 30
تقلبات الحياة 31
قهوة الليل 32
أميرتي الصغرى 32

قلادة حُبّ الأوطان

نورٌ عمان 35
حين تعشق أرضـًا 37
بمناسبة العيد الوطني الـ49 لسلطنة عمان 38
سلطاننا 39
عمان تبكي سيّدها 40
يناير الحزين 43
أنت نبضي 43
أمير السلام 44
القدس بروحي 45
إلى الشهيدة رزان 46
الرحمة التي رحلت وهي تغيثُ المناضلين في ثغر غزة الصدّاح بالعزة والكرامة 46
قدَرُ أمهات غزة 47
ثرا فاس 48
ثغر الرباط 50
الشوق للمغرب 51
إلى لبنان 54
أم الحضارة 55
حزن عربي 56

غرام الشام 57
أزنجول، الوردة الحقيقية 58
أريجُ إسطنبول 59
للأطباء والممرضين أصحاب الهمم والعطاء 61
شاهين 62

قلادة الحب والعشق والهيام

مواساة 65
زيحي لثامك 66
هنّ اللواتيْ بالْحَشاْ لَهَبُ 67
شعوريَ لمّا نظرتِ أفاقا 67
وأذكُرها فيشتعلُ الفؤادُ 68
عطاء الحب 69
عتب الورود 70
زهور بقلبي 71
عتاب محب 71
بريد الحب 72
هل سأحظى بالسعادة؟ 72
إنّي إليكِ طريقي 73

طال انتظاري 74
هلمّي بحب نقيّ 75
أجنحة للحب 75
في عينيك أهواها 76
مشهورة تتدللُ 77
متى تشرقين؟ 77
عافني الحب 78
بيرق الهوى 78
تناهى الحبُّ 79
صيفٌ وحبّ 80
فيض السعادة 81
حكايتي لعصفورة القلب 83
قتيل عينيها 84
لخولة أقوال 84
الذوبان في كوثر المحبوبة 85
عناق القمر 85
غزل المحبة 86
ضياء المحبوبة 87
برقع كورونا 88

أنوار الحب 89
صرخة حب 90
فارقيني إن تشائي 91
إلى من سبت عينيها روح صاحبي 92
قلبي إذا ذُكِرت يغني 93
عرس قلبي 94
وسواس قلبي 95
حبل الوصال 96
قوس الهوى 97
بلقيس 99
ويزهر الحب 100
بالرمش شقّت 101
أسهل عليك بأن تقطعي؟! 102
آمالي إليك تسير 103
جميل سناك 104
رقص بقلبي 105
اتركيني لاحتراقي 106
أخبروها 106
اشتعال الحب 107

عمري في هواها 108
عيد ميلاد 109
ضياء شمعة 109
قليل من الشوق 110
مساء المحبوبة 110
نقش الحناء 111
حب في المقهى 112
وله وحنين 113
سحر عينيها 114
ريحانتي 115
المدد 115
اللقاء 116
أي حسن؟! 116
مرّ الهوى والسعود 117